شعرية الرمز في سرديات طامي هراطة عباس

أ.د. مصطفى لطيف عارف
جامعة ذي قار/كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم اللغة العربية/ذي قار/العراق / mustfaalhoseny@gmail.com
أرادن عبد الله عبد علي
جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم اللغة العربية/ذي قار/العراق/AradanAbdullahAbdulAli@utq.edu.iq

الملخص :

يعدُّ الرمز من أهم التقنيات الفنية التي أخذ بها الروائيين ليمنحها شمولية ورؤية ويكشف عن عمق عالمها المكتنز ، فالرمز هو إشعاع إيحائي دلالي، واستحضار الرمز يعكس النفسية الثائرة للروائي أملاً في تغير الأوضاع فيسعى لإحياء الضمائر وإحياء المواريث الأدبية والأسطورية والدينية، فالرمز وسيله إيحائية من أبرز وسائل النص الأدبي، ويشكّل الرمز مكانة بارزة بوصفه أداة فنية تعبيرية يوظفها الروائي للإشارة إلى أبعاد خفيه ومعان عميقه وأنَّها تتجاوز المدلول السطحي للنص، وإنَّه أداة فعَّالة تتيح في نقل المشاعر والأفكار بصورة مؤثرة وطريقة مجازية في خلق عوالم ممَّا يثري النص الأدبي ويفتح آفاق جديدة للقارئ من التفكير والتأمل ، ويسهم في تشكيل البناء السردي وله أبعاد دلالية وتتجلى رؤية الروائي في اتجاه الوجود والتعبير عن ذاته وتجاربه الإبداعية ، فقد أولى الروائيين عناية كبيرة بالرمز؛ لأنَّه أداة مناسبة تعبيرية تعطي الحرية وتمكنه من التعبير عن مقاصده ، وأنَّه الوسيلة الناجحة في تحقيق الغايات الجمالية والفنية وإدراك ما لم يمكن إدراكه ولا التعبير عنه بغيره ، وشغل التوظيف الرمزي حيزا كبيرا في الأعمال السردية ممَّا يضيف إثراء في الإبداع النصي ويتم بذلك البلوغ والإتقان الفني وقدرته على التأثر وتوصيل غاياته.

الكلمات المفتاحية : الرمز، أنواعه ، طامي هراطة ، سرديات .

Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 4, 2024 ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد 14, العدد 4 / الرقم المعياري 2707-5672

The Poetics of Symbolism in the Narratives of Tami Hratta Abbas

Prof. Mustafa Latif Arif
University of Thi-Qar / College of Education for Human Sciences/thigar/Irag/
mustfaalhoseny@gmail.com

Araden Abdullah Abd Ali
University of Thi-Qar / College of Education for Human Sciences/thigar/Irag/
AradanAbdullahAbdulAli@utq.edu.iq

Abstract

The symbol is the most important artistic technique that the book took to give it comprehensiveness and vision, the symbol is a suggestive and semantic radiation, the evoke the symbol reflects the rebellious psyche of the novelist in the hope of changing the situation and seeks to revive consciences and revive literary, mythological and religious inheritances, the symbol is a suggestive means of the most prominent means of literary text, and the symbol constitutes a prominent position as an expressive artistic tool employed by the novelist to refer to hidden dimensions and deep meanings and that it exceeds the superficial meaning of the text, and it is an effective tool that allows in the transfer of feelings and ideas In an influential way and a metaphorical way in creating worlds, which enriches the literary text and opens new horizons for the reader of thinking and reflection, and contributes to the formation of the narrative structure and has semantic dimensions that reflect the novelist's vision towards existence and the expression of himself and his literary experiences, the book has paid great attention to the symbol, because it is an appropriate expressive tool that gives freedom and enables him to express his intentions, and that it is the successful means of achieving aesthetic and artistic goals and realizing what could not be perceived or expressed by others, and filled Symbolic employment is a large space in the literary works of writers, which adds enrichment in textual creativity and is done with that puberty and artistic mastery and its ability to be affected and communicate its goals.

Keywords: : symbol, types, Tami Harata , narratives

Author:
Email:

المقدمة

_ الرمز لغة :

اتفقت المعجمات العربية على أنَّ مادة (رمز) تعني لغة (الإشارة والإيماء) ، وبيَّن الزمخشري بأنَّها تكون (بالشفتين والحاجبين) ، وضرب مثالاً لذلك ، إذ قال : ((أدخلت عليهم فتغامزوا وترامزوا))[1](الزمخشري ، أساس البلاغة ،، وبالإشارة أيضاً ((كما يكلم الناس الأخرس))[2]، ويشاركه في هذا ابن كثير بقوله : ((أي إشارة النطق مع أنك سوي صحيح))[3].

والجاحظ يرى أنَّ الإشارة في زيادة إلى الجوارح تكون كذلك أيضاً ((بالمنكب إذا تباعد الشحنات ، وبالثوب وبالسيف))[4].

وأوضح ذلك ابن منظور وأكثر توسعا على الرغم من ذلك لا يخرج عن كونه الرمز هو الإشارة إلى أحد الجوارح وغيرها من الوسائل المتاحة ، ويرى أنَّ الإشارة تكون أيضاً ((تصويتا خفيا باللسان كالهمس ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم اللفظ من غير إبانة بصوت، وإنَّما هو الإشارة بالشفتين ، وقيل الرمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم ، والرمز في اللغة كما أشرت إليه مما بيان يلفظ))[5]. نستخلص من ذلك أنَّ الرمز معناه اللغوي هو (الإشارة) وأنَّهما صنوان يغني أحداهما عن الآخر من حيث الدلالة اللغوية .

_ الرمز اصطلاحاً :

إنَّ الرمز قد شغل حيزا كبيرا في الدراسات الأدبية النقدية الحديثة المعاصرة ؛ وذلك يعود لسبب إلى وجوده على مساحات واسعة في السرديات الحديثة المعاصرة وكثرة ارتباط الكتاب به أصبح عنصرا مهما داخل السرديات ؛ لأنَّه يعدُّ علامة تدلُّ على شيء آخر وتمثله ، وهو يعني ((الإيحاء أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالتها الوضعية أو هو الصلة بين الذات والأشياء ، إذ تتوالد المشاعر عن طريق الإشارة الفنية لا عن طريق التسميه والتصريح))[6]، فالفظ الرمز يعرف على أنَّه يحمل معاني كثيرة ((معنى خفي يوحي لشيء آخر لعلاقة بينهما من اقتراب أو مشابهة تربط الدال بالمدلول وهو ما يسميه (فرديناند دي سوسير) مفهوم علاقه الألسنية، وهي تبادل نفسي وهي تربط شيئا باسم بل تصوره بصورة سمعية، وهذه الصورة السمعية لا تمثل الصوت المادي الفيزيائي الصرفي، بل تمثل الدافع النفسي لهذا الصوت ويحدث الترابط بين الدال والمدلول))[7]، يعني هو ((ذلك الشيء الذي ينوب عن شيء بشيء آخر))[8].

وإنَّ معجم المصطلحات البلاغية فالرمز ((هو ما اخفي من كلام وإنَّما يستعمل المتكلم الرمز في كلامه فيما يريه عن الناس كافة أو الاقضاء إلى بعضهم فيجعل للكلمة أو للحرف اسما من أسماء الطيور والوحش أو سائر الأجناس أو حرفا من حروف المعجم ويطلع على ذلك الموضع من يريد إفهامه رمزه فيكون ذلك قولا مفهوما بينهما، مرموزا عن غيرهما))[9].

اذا الرمز يمثل علامة دالة على موضوع مجرد واضح ، إذ لا تكون علاقة تشابه أو مجاورة ، وأنَّه ((ويعني به نوع من الإشارات المتواضع عليها، كل الألفاظ بوصفها رموزا لدلالات، فيمكن أن نسميه (بالرمز الإنشائي) ويقصد به نوعا من رموز لم يسبق التواضع عليه))[10].

وحتى نكون أكثر تحديدا في الشكل الخارجي للرمز نجد الكثير من الفلاسفة وعلماء دلالات العلامات والرموز في الغالب إلى ((التميز بين مختلف أشكال علاقات المرجعية ، ولعل انجح التصنيف العلاقات التمثيلية هو ما قدمه الفيلسوف الأمريكي شارلس ساندرز بيرس، إذ إنَّه فيما يختص بجزء من مخطط أعم للعلاقات الإشارية مايز بين ثلاث فئات الأيقونة أو صورة التمثيلية والدليل للموضعي، والرمز الطبيعي أنَّ هذه المصطلحات كانت متداولة في استخدام هذه المصطلحات على وصف طبيعية العلاقة الصورية بين خصائص صفة المميزة للعلامة وخصائص الموضوع المادي المشار إليه))[11].

وإنَّ الرمز يرتبط بصفه والموصوف والدال والمدلول ((كل ما يحل محل آخر في الدلالة عليه لا بطريقه المطابقة التامة وإنَّما بالإيحاء أو بوجود علاقة عرضية أو متعارف عليها وعادة ما يكون رمز شيئا ملموسا يحل محل المجرد))[12].

والرمز وهو ضرب من التصوير وأنَّ علاقة وثيقه تربطه بالاستعارة التصريحية فكلاهما في تصوير التشابه بين شيئين التي ابتكرهما الروائي واستوحاها من واقع الحياه من حوله، لكن الفرق بينهما الاستعارة التصريحية تكون قرينه لفظية أو سياقية تكون دالة على المشبه، وإنَّ الرمز دائما يكون المشبه به علاقة بينه وبين مشبه المحذوف يكون اكثر أتصاقا وغموضا اذا لا قرينة لفظية، دالة عليه فهي سياقية شديدة الخفاء لا تكون إلا بالتحليل لجزيئات الرمز وملابسته العميقة[13].

إنَّ معجم المصطلحات الأدبية يعدُّ الرمز بأنَّه ((ممثلا لشيء آخر، وبعبارة اكثر تخصصا فإنَّ الرمز كلمة أو عبارة أو تعبير آخر يمتلك مركبا من المعاني المرتبطة ، وبهذا المعنى ينظر إلى الرمز باعتباره يمتلك قيما تختلف عن قيم أي شيء يرمز إليه كائنا ما كان))[14].

وإنَّ بناء الصورة الرمزية داخل النص تستند على المجاز اللغوي لخلق لفظة غير ما تدل عليه ؛ لتحقيق ما يراد به مع وجود النية المسبقة والتأويل الذي يرتبط بالانزياح ليحقق لفظه غير معروف عليه ، وإنَّ الرمز لا يعتمد على هذه الانزياحات فحسب وإنَّما على الإشارات وبنائها والإيحاءات التي تؤدي إلى تأويل النص ليصل إلى المعنى المقصود في النص الأدبي[15].

وإنَّ الرمز يشير عبر الالفاظ بأنه((آليه أدبية تمكن الأديب من أن يتكلم وراء النص))[16]، إنَّه في السرد بأنه وسيله إيحائية

لتصوير النص الحواري التي ابتدعها الروائي ؛ ليعبر عن سعيه الدائب وكشف الوسائل اللغوية التي تثري النص بلغة أدبية شعرية وتكون قادرة على الإيحاء بما يعجز عن وصف مشاعره وعواطفه[17].

إنَّ الرمز مرتبط بتجارب الروائي وأبعاده ومرجعياته التي انبثق منها وينعكس ذلك على تجربته الروائية عبر ما يعانيه في واقع الحياه وينقل تجربته البلاغية الإبداعية من الوضوح إلى الغموض[18].

قد وظَّف الرمز يعتمد فيه على الإشارة والتلميح بدلا من اللغة المباشرة الصريحة ((فالرمز هو اكتشاف تشابه بين شيئين اكتشافا ذاتيا، إذ إنَّه لا يشترط التشابه بين الرمز والمرموز))[19].

ونوصف الرمز بأنَّه إشارة يدلُّ فيها على علاقة بين الموضوع المراد به والدال تكون علاقة عرفية غير معللة ، فلا يوجد بينهما علاقة تجاور أو صلة الطبيعة أو تشابه وأن تقترب العلاقة بالأفكار والقوانين والتقاليد ويجعلها اقرب إلى الكليات منها إلى الحقائق وأنَّ مثل الارتباط الشمس بالحرية والحمامة البيضاء بالسلام[20].

فالرمز بمفهومه العام في كونه مجرد لفظ أطلق وأُريد به معنى خفي ، فيطوى حينئذ معنى اللفظ الحقيقي لعلاقة بين المعنيين الحقيقي والمجازي ، ممَّا يجعل أسلوب الأديب يتراوح بين الحقيقة والمجاز ، وبين المباشر والإيحاء ، فيكون النص كله رمزياً ، كما لا يكون مباشراً[21].

إنَّ معظم النقاد العرب اطلقوا على ألوانه مجموعة من المصطلحات تثير أحداهما عن الآخر وانحصرت تلك في الصور البيانية منها الاستعارة والكناية وغيرها .

إنَّ كل من الكناية والاستعارة صورتان يقتبسان المعنى الواقعي القاصر فإنَّ تقنية الرمز ((لا يقارن ولا يقابل جزءاً بجزء ولا يخمن ولا يفترض على حقيقته بل إنَّه يكتشف في الظاهرة حقيقية قائمة بذاتها لا تنتمي لسواها))[22]، فهو يعدُّ الرمز تفاعل بين أمرين أحدهما سطحي والآخر باطن[23].

أمَّا الرمز الموضوعي داخل النص الأدبي فيقدم بصفة غير مباشرة يكون اللفظ ظاهر شيء ولكن في باطنه شيء آخر[24]، إنَّ المبدعين قد ساروا نحو الرمز نتيجة تنوع المذاهب الفلسفية والفكرية والنزعات السياسية والدينية تحتم على الكاتب أن يتجه هذا المنوال رمزيا لتعبير عن مقاصده ومشاعره ؛ لأنَّها تعارض الوضع السائد أو المجتمع فيلجأ إلى ظاهرة الرمز ستار له .

والرمز من التقنيات المهمة التي يوظفها المبدع للتعبير عن إبداعاتهم ومضامينهم الفنية داخل السياق النصي، وتعدُّ من الأدوات الإيحائية والدلالية في ثراء النص الأدبي ، فهو يعدُّ ((قبل كل شيء معنى خفي وإيحاء))[25].

ويعدُّ الرمز من الآليات الدلالية التي تساعد القارئ في التعمق إلى أعماق النص والغوص فيه وإظهار هذه العوالم الشعرية ، وهناك كثير من الآراء حول الرمز وما يقدمه ودوره في بنية الحديث ، يقول قدامة بن جعفر في كتابه (نقد الشعر) : ((إنَّه كون اللفظ القليل مشتملاً على معانٍ كثيرة بإيماء إليها أو لمحة تدلُّ عليها))[26].

الرمز يحمل في طياته القدرة على التكثيف ، واللفظة الواحدة تحمل العديد من المعاني ذات أبعاد مختلفة ، كما حدد ابن رشيق القيرواني نوع من الإشارة بأنَّه ((أصل الرمز الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم ثم استعمل حتى صار للإشارة))[27]، والرمز يظهر أنواع عدة منها الاستعارة والمجاز والكناية تتمثل جمع خصائص الرمزية .

أمَّا حديثاً فأنَّه ((كلمة الرمز قد تستعمل للدلالة على المثال كأن يعبر عن طبقة ينتمي إليها ، أو يقصد به إبانة القليل عن الكثير ، أو الجزء عن الكل))[28].

الرمز له العديد من الدلالات منها الإثارة والإبانة والإيحاء ، كما يعرف بأنَّه : ((الصلة بين الذات والأشياء بحيث تتولد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية لا عن طريق التسمية والتصريح))[29].

ويشير أدونيس الرمز بأنَّه ((إنَّه البرق الذي يتيح للوعي أن يستشف عالماً لا حدود له ، لذلك فهو إضاءة للوجود المقيم واندفاع نحو الجوهر))[30].

للرمز دلالة ذاتية عميقة وتظهر في اللفظ تلك المعاني ، إنَّ تقنية الرمز تحمل أوجه التعبير عن الأنشطة الإنسانية الحياتية والفكرية والمعرفية من خلال كشف عن العواطف والصور وخفايا الذات عبر الرمز يكشف عن أسرار الحياة ، وما يختلج من خبايا الذات التي لا يفصح عنها[31].

تقنية الرمز قادرة على خلق نصا جديدا يكون نابعا من النص الأول أو خارجا عن ذلك ، وانه وسيلة أدبية لتعبير الروائي عن ما بداخله من الأفكار وأحاسيس وعواطف ، سواء كان شعراً أم نثراً ، يعبر عن ما في ذهنه من تخيلات وتأملات عبر المعاني والإشارات والدلائل والإيحاءات ، الروائي لا يقدر البوح عما في داخله إلى الواقع ، ويسعى كل مبدع عن تمايز عن غيره لتكون له رمزية خاصة به يهدف إلى غايات معينة عبر اللغة الشعرية والإبداعات الفنية ؛ وذلك ليحقق النص فيه الرمز والتأويل ليكون قابلاً للتحليل والتعبير لدى القارئ ، إذ إنَّ ((النص يصبح رمزيا ابتداء من اللحظة التي تكشف له فيها بفضل جهد تفسيري معنى غير مباشر))[32]، أي أنَّ الرمز يحدد في النص الأدبي فيها إشارات تحيلنا إلى التأويل والتفسير أن لا يمكن إظهار الرمز إلا من خلال وجود قرائن لدى الشخصية أو الأساليب البلاغية مثل الكناية والتشبيه والاستعارة والمجاز وغيرها[33] فأنَ لغة الرمز تخلق صور

شعرية لدى القارئ وإبراز إمكانية وبراعة المؤلف في تجسيدها داخل النص ومدى قدرة تمكنه من توظيفها تؤدي إلى إيحاءات رمزية تعبر عن تجارب الحياة الواقعية ، فضلا عن الطاقة الدلالية الرمزية تسهم في إيصال الأفكار لدى الكاتب بطرق أساليب بلاغية إيحائية ذات أبعاد عميقة .

ويتضح الرمز هو ((كل اتجاه في الكتابة فيه استعمال الرموز أما بذكر الملموس وإعطائه معنى رمزيا أو بالتعبير عما هو مجرد من خلال تصورات حسية مرئية بحروف الكتابة))[34] الروائي يكشف عن أفكاره وأغراضه وانطباعاته المتناثرة التي لا يمكن أن يعبر عنها بصراحة .

ويتمثل الرمز داخل الاعمال السرديه بأنه((ظواهر عينية لبواطن مطلقة بحيث توحي وتعبر عن أشكال منظورة ا=لعوالم مجهولة مطلقة ، ولا يمكن النظر إليها إلا من خلال الإحساس أو الشعور بها ، وبذلك تقتضي الضرورة لتعليلها وفق مقاسات تقليدية ؛ لأنَّها لا تطرح مشكلات محدودة قائمة بذاتها ولذاتها ، بل تطرح إشكالات متعددة لعلاقات قائمة بين الإنسان والكون والأشياء))[35]. والرمز له اهميه لا تظهر وتتميز في النص السردي إلا من خلال الوقوف على الأسباب والظروف التي دعت إلى توظيفه واستخدامه من جهة ، وعلى كيفية التوظيف والاستخدام من جهة أخرى ؛ لأنَّ هذه العملية التي تحدد طابعه ومكانته ، فقد تظل عند حدود الإشارة ، وقد يكتسب شكله الفني محتفظا بغموضه الموحي الشفاف ويتجاوز ذلك كله ليصل إلى حدود اللغز المبهم على الفهم[36].

و ظاهرة الرمز تعود إلى أمرين : أولهما جمالي والثاني نفسي ((لأنَّه وجد الرمز مستخدما بوصفه وسيلة فنية لتحقق غايات موضوعية وأخرى جمالية ونفسية تختلف تبعا لأهداف الاتجاهات الأدبية وفلسفات أصحابها وميولهم الشخصية))[37].

وظيفه الرمز :

والرمز له وظيفة في السرديات من السمات التي يساهم بها غالبية الكتاب لكن على مستويات متنوعة من الرمز العميق ورمز البسيط وكثير ، قد وظف في سردهم الحواري الرمز الأسطوري والتاريخي والديني والثقافي....الخ لتتولد حاله تعبيرية إيحائية شعرية مختلفة ، فأنَّ الرمز يعني هو ((كيان مفتوح لا تستهلكه الشروح، أي أنَّه يكتم سرا لا يبوح به إلا جزئيا فالرمز وبالتدريج، كما أنَّه لا يبوح به إلا عن طريق الكشف لا عن طريق البرهان ما دام الرمز لا يشع فحواه إلا وفقا لمبدأ التلويح))[38]، وإنَّ قضية الرمز تعدُّ إحدى الإنجازات في السرد الحديث وظَّفها الروائي ؛ وأنَّ سبب يعود ذلك لأوضاع البلاد غير المستقرة، وإن النص بلا الرمز يدل على انه يجوع ويعرى ويتحول النص إلى مشروع بلا حياه[39].

فالرمز حاضر في النص السرد الأدبي ولا يمكن تصور إهمال دوره في النص على العكس يمكن تصور بالنسبة للرمزية ((إنَّ الرمز في النص الأدبي يمكن اكتشافه من مكوناته ووظائفه لا على حين الرمزية بصفتها مذهبا تكتشف تبعا للأهداف المبتغاة في النص، أي أنَّ الرمز يكتشف من عناصر بنائه، على حين الرمزية يكون ذلك على وفق أهدافها المعروفة ، وإنَّ انتماء الرمز إلى النص بعينه لا يجعل من ذلك النص منتميا إلى المذهب الرمزي، إن لم يرتبط بأهدافها ووسائلها في التعبير))[40].

فيتضح لنا الرمز يحمل كثير من المعاني ((يمكن تكييفه على تحمل أهداف المنتج، وأن تطلب استثمار إيجاد أساليب جديدة تتصل بذلك الاستثمار، لتحقيق كشف المعنى المراد به الوصول إلى تلك الأهداف، غير أنَّ ذلك لا يمثل مجمل عطاءات الرمز، وإنَّما يمثل جانبا منه، لقدرة هذا العنصر من الوصول إلى الإيحاء القادر على النهوض بالمعنى المراد))[41].

وان وظيفته تعتمد على أدائه ما يولد من إيحاءات تكون قادرة على خلق التحليل والتأويل ، وإنَّ كان التأويل يستند على الوحدات الدلالية التي تشير في النص غير أنَّه خارج النص الحواري أيضا ، فالتأويل هو المعنى المرجح المعتمد على النص وخارجه[42].

ويتضح لنا ممَّا سبق أنَّ للرمز وظيفة مشتركة مع التجارب الشعورية للكاتب ؛ لكونه مرآه عاكسة لمختلف جوانبه الحياتية للفرد والمجتمع ، فأنَّ الكتاب يرمزون عبر الرمز للتعبير عن حياتهم العامة والخاصة وبيئتهم، فالرمز اختصار للزمن الذي يقصده في تقليل المسافات لما يقصد به والتعبير عن مشاعره وأحاسيسه وأبعاد رؤيته الشعرية المتنوعة بوسيله إيحائية ((فالرمز يعتبر اكتشافا شعريا حديثا))[43].

و توظيف الرمز له صورة فنية وابداعيه تلقى القبول والرضا لدى المتلقي فينفعل بالعبارة ، وإن لم يكن على معرفه بها[44]، ومن هنا ندرك أهمية وظيفة الرمز ؛ لأنَّ الروائي طامي هراطه عباس داخل سردياته يوظف الماضي بصيغه الحاضر ويستعين بالتراث فيتخيلها المتلقي على أنَّها حاضرة بيننا، ويوظف الروائي بالرمز للتعبير عن صورة تجربة الشعورية ؛ لأنَّ فيه دلالات وإشارات يفجرها داخل النص الحواري ويختزل بوقائع ليقربها من ذهن المتلقي .

أنواع الرمز :

يتميز الرمزداخل الأعمال الروائي طامي هراطة عباس بالتنوع ، إذ يعبر عن مضامين داخلية للروائي وتجاربه التي عاشها ، إذ يستعمل للتعبير عن الواقع الحياه بشكل عام، وإنَّ الرموز مشتركة بالتاريخ والدين والثقافة ويكون ربما ذا طابع شخصي فيه تجاربه الشخصية ، وبدا تطور الرمز العربي عامة والعراقي خاصة داخل الأعمال السردية يحلنا إلى مواضيع مختلفة وقضايا

معاصرة يعبرون عن تجاربهم الاجتماعية بأساليب متقدمة فيلجأ الروائي لتنظيم الأفكار بحرية والتعبير عنها ، ممَّا يتيح له التجديد في المعنى المراد به ويوظف الأساليب الأكثر حداثة ؛ لأنَّه ((شخصية أدبية ثائرة على كل ما هو مألوف في اللغة من ألفاظ وتعابير وأساليب، بل ونظم في تراكيبها وقواعدها، هو أيضا ثائر على المألوف في مجتمعه من صور وأخيله، ويحاول جاهدا أو طبعا أن يلتمس لنا تحت قراءه كل طريق من القول، لتحس بأحاسيسه وننفعل معه))[45].

والأعمال السردية العراقية ، إذ أكثر الأعمال تعبر عن المعاناة والصراعات، فالروائي العراقي اضفى عليه طابع متفردا من الوعي والتأمل في الواقع المعاش فاشتركوا في بناء تراث غني يحمل تجارب المجتمع عبر الأزمنة .

فتجد الباحثة أنَّ كثيراً من الكتاب المنفى العراقيين يمثلون غيابا لابد من استحضاره ودراسة نتائجهم الأدبية؛ لتوسعة أفق السرد الأدبي العراقي رغم كان نقدهم على القالب السياسي في أعمالهم على الرغم أنَّ الواقع يدل على نصوصهم ناجمة من أحاسيسهم بالواقع والوطن والحال المأساوية التي عاشها[46].

واخذ السرد الأدبي المعاصر تطور وتقدم لتأثر بالسياق الاجتماعي والثقافي واخذ الكتاب يختلفون أساليبهم ولغتهم الانعكاس تجاربهم الشخصية وتحولات المجتمع ، ولهذا ازدهر السرد العراقي المعاصر في التوغل إلى مفهوم الرمزية وأنواعها منها الأسطورة والدين والتاريخ وأنَّ تنوع استخدامها في النصوص الحوارية ظهرت مواطن الجمال نظرا لتعامل الروائي مع القران والأسطورة والتاريخ والأخذ منها بأنواعها المتنوعة ومنها الرمز الجزئي أو الشكلي[47].

فالرمز داخل الأعمال الروائي طامي هراطه عباس يحمل معاني عميقة للتعبير عن مفاهيم غير مفسرة ومعقدة ، ويوظف الرمز للتحدي والصمود والمقاومة فيلجأ لتوظيف الأفكار والمضامين المختلفة الأهداف ويفعل الكاتب تأثيرات فنية إبداعية تعزز فهم لدى المتلقي للنص الحواري.

١_ الرمز الديني :

إنَّ الرمز في سياق النص الديني يتمثل لتوظيف عنصر مهم للتعبير عن المفاهيم الدينية من ذكر أسماء الشخصيات الدينية البارزة ؛ لتعبر عن المعتقدات والقيم الدينية الراسخة ويعزز الانتماء الأفراد والمجتمع للدين (الدين الورع، الدين الطاعة)[48]، الدين ((وضع الهي يدعو أصحاب العقول، قبول ما هو عند الرسول صلى الله عليه وسلم))[49].

واستلهم الروائي طامي هراطه عباس الرموز الدينية ويستثمرها مصدر الإلهام ؛ لتعبير عن القيم الدينية أو نقل تجارب وتوجيه للتفكير والتأمل في العلاقة بين الاله والمجتمع فإنَّ الرموز يختارها بحذر ودقة وتوظيفها بذكاء يخلق لغة تعبر عن العمق الروحي والديني ولها اثر عميق في ذهن القراء .

وإنَّ التراث الديني يعدُّ مصدرا سخيا لدى الأمم من مصادر الإلهام ، إذ استمد الكتاب النماذج والموضوعات والصور الدينية والرمزية[50].

فالرمز الديني يجسد مفاهيم وقيم دينية أو روحية لثقافات ولديانات متنوعة تعبر بها عن الأسماء والأحداث والأماكن الإسلامية يستثمرها الروائي في النصوص السردية لها دلالات تراثيه ومحمولات تاريخيه توظف مواقف معينة، لتكون دلالات جديدة إنَّ لهم حضوراً أساسياً داخل النص يستدعي مجالات نفسية أو فكرية تدعم الدلالات النص تبعا لمضامينها التاريخية والدينية والأدبية[51].

وإنَّ الديانة لا تخفى على أحد بأنَّها ((عاطفة فردية ونفسية قبل أن تكون ظاهرة اجتماعية مشتركة))[52].

وإنَّ الموروث الديني يشير إلى القيم والمفاهيم والعادات والتقاليد داخل السياق الديني فينقلها الفرد والمجتمع من جيل إلى جيل آخر ، ويعدُّ جزءا من تربيتهم الروحية وهويتهم الدينية.

وان المواريث الدينيه أنَّها تحولت إلى مرويات ذات شعبية داخل الإطار الديني ليتداولها الأجيال في تجسيدها شواهد على العصور يقول:_

((وحين استقر على طاولة الطعام الصغيرة قبالتها سألت دون أن تتمكن من حجب غضبها :

على من اعتمد إذن ؟

ثم أسرت لنفسها :

سأغلق هذا الملف إلى الأبد ...كانت إجابته محبطة ولم تفلح بإخفاء علامات الاستفهام الكبيرة التي طفت من داخلها

_:ثقي بعقلك أولا أنَّ الألقاب والعمامة واللحية والصليب وكل تلك الرموز لا توصلنا إلى الله ولا تملك كل الحقيقة ..

تأمل وجهها كانت عيناها زائغتان تكتنفهما الحيرة وهي تخضع بهدوء لقد أفسدت وجبة الغذاء بخطابي السيء لكن رضا الله ابسط بكثير مما يصوره البعض ثمة بحر واسع من الأمل والرضا والتسامح لم تدرك حدوده بعد))[53].

ويحيلنا النص إلى تاريخ سقوط بغداد واندثار أمجادها بعد عز ، وإنَّ إسقاط هذه الصورة التاريخية على الواقع وإدخالها ضمن الإطار الديني بعد غياب الحرية والأمن والظلم والعدالة ، يتجسد الرمز هنا في ألفاظ عدة منها (لألقاب والعمامة واللحية والصليب) كانت تلك الرموز لاتصلنا إلى أعماق وبؤرة الأشياء والحقيقة وليس لديها طاقة ورؤيا عالية لجوهر الأمور فأنَّ الرمز

هنا ينطلق الواقعية الحياة ويرتفع بها إلى المصاف الفن ذي بعد دلالي يوحي بمكانة تلك الرموز في الحياة ، لابدَّ من ثقة بعقلنا في البداية الأمر؛ لأنَّ تلك الرمزيات ما فيها من القاب التي يلقب الناس بها العمائم التي تضع فوق رؤوسهم وتطويل اللحية والصليب مختلف الديانات سواء كانت الإسلام أم المسيحيين وغيرها تلك رموز لا توصلنا إلى ما في داخلنا ؛ لأنَّ تلك القاب من الأدوات الإيحائية التي وظَّفها الروائي التعبير عن إبداعهم في سياق النص الأدبي وتساعد على إثراء النص الفني ، فهو يعدُّ ((قبل كل شيء معنى خفي وإحياء))[54]. وإنَّ تلك الإيحاءات الدلالية في النص تساعد الغوص في الرؤيه الشعرية للنص ، ثم يرمز إلى رضا الله ليس بهذه الأمور ، وهذه الألقاب بل ينال الرضا عبر الأمل والتسامح في واقع الحياة، ومن هنا نجد ما يحمله النص من قيمه دينيه بما يتطلبه المجتمع الذي نشأ فيه النص أو المبدع، فينشئ النص الأدبي وهو واع بهذا التفاعل لذا يحاول دائما أن يكون التفاعل قويا .

وفي سياق آخر يستلهم الروائي جانبا من الرمز الديني عبر الردات الدينيه مجسدا رؤيته الإبداعية لما يحدث في العصر الحاضر من مقطع (مابعد الصدمه) ويقول:_

((كان صوته يتزامن ويتوافق مع إيقاع بضرب الراكبين على صدورهم:
ناس ببوسط لندن تشتري قصور
وناس هنا تأجر يا علي قبور
منهو السبب الحرمان يشوفه العنده وجدان
جرح ما يشبه الجروح الضحايا .....
مضت الشاحنات بعيدا وغاب صوتها، التهمته فضاءات البرية الواسعة ،لكنة علق طويلا بذاكرة المهدي المحامي....
_: متحمسون جدا هؤلاء الشباب مهدي ،
ما الذي تحدث عنة ذلك الرادود...؟))[55].

وظَّف الروائي في السياق النصي الردات فيها رمزية الاسماء الدينيه الامام (علي) لما يعانون من سوء الأوضاع أنَّ مناداة تعدُّ رمزا ومدخلا للحرية الإنسانية بطابعها القائم على العدالة والنهوض والحرية في سبيل تحقيق ثورة تستفضي به إلى التحرر من القيود وتحقيق الحرية للعيش بسلام ، وإنَّ الردات كانت تضرب على الصدور لها رمزية في تلك الكلمات التي كان يرددها رادود المنبر يتزامن مع ضربات الراكبين في المركبات ، وكانوا يرددون بأعلى أصواتهم ذكر أنَّ هناك ناس قد عاشت في لندن تشتري قصورا وأملاك وحياة مترفة ، أما بالنسبة العراق فبسبب الحروب الدمار والقتل وكثرة التغيرات الأزمنة فانَّ القبور أخذت مكانا أوسع في العراق ، وهنا يقدم الضحايا للحرب بسبب فقداننا الشهداء والحرمان الذي عاشوا فيها وان جرحنا لا يشبهه جروح البلدان الأخرى ، وإنَّ تلك الأهازيج فيها الرمزية في هذا النص ، لتبقى عالقة طويلا في ذاكرة القارئ لتجسيد معاناة العراق في حال العراق بين الدول مثل لندن والعراق بسبب سوء الأوضاع في هذه البلاد ، وقد وظف الروائي اللغة الشعرية في هذه الردات التي تعبر عن انفعالات وتجارب شخصية في عرض الأحداث ، وإنَّها تشد وتجلب انتباهنا إلى القضايا الاجتماعية والدينية والفكرية وتعبر عن مدى الحزن والاسى والألم التي عاشها العراق بأساليب بلاغية ما فيها من إيحاءات ودلائل كثيفة وعميقة في النص، و الرمز الديني هو أكثر المضامين تأثيرا لدى الروائي ؛ لأنَّه تمثل غالبا بنظرة الروائي وقناعاته الدينية المستمدة من العقيدة الإسلامية عن طريق استحضار الأفكار والشخصيات الدينية[56].

يستثمر الروائي في النص المعطى الديني ليجسد رؤيته ملاذا نحو الحرية والتحرير من مقطع (شيء من التعافي) ويقول:

((ينصت الشيخ إلى هذه «الردات» الشاكية ويشدة تجاوب الألف الزائرين معها،يهزةذلك ويشعرةبالحزن اكثر إيقاع ضرب الصدور المنتظم، ويهمس بأذن علي: من هؤلاء بني...!؟
_:انهم جمهور موكب العباسية الشرقية... متجهين صوب ضريح الحسين...
يا حسين الشعب يشكيلك الحالة
ما يملك بعد كل عيشة لعيالة
ضرايب خاوة فرضوهه
حقوق البشر سلبوهه
ذكر الحسين خالد يلتسمعونه))[57].

يجسد الروائي ملمحا ثوريا الاتكاء على الموروثات الدينية وينطلق من حدث واقعي له صله وثيقه بالنضال الإنساني من اجل تحقيق العدالة والحرية ، ويرمز إلى الوضوح وكشف الغموض والوعي العميق الذي لا يتزحزح مهما حاولت السلطة .

في هذا النص وظَّف الروائي تلك الردات الحسينية التي كانت يتداولها مجموعة من المواكب الحسينيةبذكر الشخصيات الدينيه شخصيه الامام (حسين) ، وقد وظَّف في هذا الحوار الرمزي تابع إلى موكب العباسية الشرقية ، فكان دائما يتسألون عنهم من هم فكانوا متجهين إلى ضريح وكانوا يهتفون بأعلى أصواتهم نحو تدافعهم والازدحام والأنفاس الحارة في حركة الزائرين

ويطلبون منه تمسك جيدا حتى لا تأخذهم موجة من التدافع، ويوظف رؤيته بتلك الردات فيها رمزية المواكب الحسينية يناشدون ويشكون حالهم إليه حال الشعب من بعد سقوط النظام ما فيها من ضرايب التي كان يفرضونها على الشعب وحقوق البلاد مسروقة وليس لهم أي كرامة ولا إرادة في هذا الشعب ، والفساد الذي يحكم الوطن وهنا رمز لانتصار على الباطل وغلبته ورمز لهؤلاء يدعون الوطنية لمكاسبهم الشخصية ، فكانت رمزية الإمام الحسين ذكرى خالدة في أذهاننا ليرفع عن هذا البلد من دمار حلَّ به ليرفع عنهم وجعل الإمام الحسين رمزا خالدا دينيا فقام في توظيفه في الردات الحسينية ؛ لتكون له ذكرى خالدة في ذهن القارئ ، وإنَّ الشعب العراقي عندما تحل له أي مصيبة في حالة أو في ما يحل بهذه البلاد فأنَّ ملجأ الوحيد وهو الإمام الحسين يناشدون به حالهم في زيارة عاشوراء ، وفي هذا النص يوحي الروائي توظيف قيمة الإمام الحسين وجعلة رمزا للحكمة والفطنة والدهاء وهو خير معبر عن مأساة العراق وحالهم وأنَّه يعدُّ رمز التفاؤل بالخير والأمل عندما يؤدون مناسك الزيارة، فإنَّ توظيف الروائيين للرمز في صورهم وتعابيرهم هو قناعاتهم بأنَّ لغة الحوار لابدَّ أن تبعد عن الوضوح لإضفاء الرمز يعدُّ مسحه للعمق والإيحاء والثقافة(58).

وفي نص آخر يوظف الروائي الرمز الديني بذكر شخصيات دينيه لها اثر كبير في النص من مقطع (ابيض واسود) ويقول:

((شعر الضيف بالراحة، واطمئن لوجودة الأمن تماما في هذه الدار، وكان يدرك حجم الفراغات وذلك القدر الكبير من الأسئلة يثيرها حضوره الغريب في مخيلة «علي شاكر»:

:_اخترتك يا علي لأنك تنتسب لذلك الرجل الشهم, جدك: معن بن عبد الله بن مضر بن خالد بن المثنى... حيث ينتهي نسبك لصلب أبيك، شاكر بن الحسين، جدك يا علي احسن ضيافتي في زمن تعس كانت فيه عيون البغاة ومخبريهم تجوس النواحي والطرق المؤدية لقبر سيدي مولاي الحسين بن علي، سرت على ذات الدروب التي مرت بها قافلته، ومن النعيم فالصفاح، وحططت الرحيل مثلة في وادي عقيق، كنت وحيدا ومتعبا وارمد، زادي قليل وليس معي سوى عصا غليظة ادفع بها وحوش البرية، كانت تقترب مني تشم رائحتي واستعين عليها بالله، وكتابة، فتنصرف دون عودة، ولما وصلت قبرة الشريف فكيت وصليت، أتممت ذلك النهار ساجدا باكيا، ولما حل الليل، امسك بيدي احدهم قال:

أنت ضيفي هلم معي، وتبعته مطمئنا لصحبته حتى وصلت دارة الصغيرة، كان ذلك الرجل الكريم الذي أمضيت أيام بضعة أيام في منزلة هو جدك معن بن عبد الله، رجل تقي فتح دارة لكل من زار قبر الحسين.... ولهذا اخترتك بني ولم يخب ظني فيك))(59).

في هذا النص وظَّف الروائي الرمز الشخصيات الدينية في النص الحواري بعدما أدرك حجم الفراغات والقدر الكبير من الأسئلة التي يثيرها ، وكان ذلك الحوار في مخيلة (علي شاكر) فأنَّه يرمز إلى أنَّه اختياره لـ(علي) ؛ لأنَّ نسبة يرجع إلى جدك (معن ابن عبد الله ابن مضر ابن خالد ابن مثنى) تعد رمز دينيه وان جدك يا علي احسن ضيافتي في الزمن وجود البغاة وعيونهم علينا كانت الوحوش البرية تحاول منع زيارتنا وأن ليس لدي سوى عصا غليظ أدافع بها عن نفسي في هذه الطرقات وكنت استعين بها و بالله ولما وصلت إلى ذلك القبر الشريف فأصابني الخشوع وبكيت وصليت باكيا في ذلك حتى امسكني بيدي، أني في ضيافته وشعرت الأمان بوجوده ذلك الرجل الكريم وهو جدك معن ابن عبد الله أنَّه رجل تقي فتح دارة كل من زار قبر الإمام الحسين وتلك الشخصية وظَّفها الروائي ليعبر فيها عن الرموز الدينيه التي تعزز الرسالة المقصودة وتركيز على إيصال رسائل أخلاقية معبرة عن الإيمان واليقين بالعقيدة وجوانب منها معنوية وروحية للحياة ويدل الرمز على شخصيات في النص مدى حبه واهتمامه الإمام الحسين ويساعد كل من القادمين إلى زيارة الحسين ، وقد كان بيته مفتوحا ولم يخيب ظن أحد فينا مدى إيمان وتمسك شعائر الدينية رغم وجود كل من يعيق طريقنا إليه ، وإنَّ تقنية الرمز تدلّ على لايحاءات الدلالية على مدى اهتمام أجدادنا في تمسكهم على الرغم من العقبات وتوظيفها ضمن الموروث الديني، يوظفه الروائي لا بهدف الاسترجاع بذكر الشخصيات فقط ولكن يمنح للنص الفني رونقا وجمالا ودلاليا وجوانب أخلاقية تجسد رؤيته(60).

في نص من الرواية يجسد الرمز الديني ليعبر عن رؤيته بقوله:

((مضت محمله برغباتها وأمنياتها في الشارع المزدحم بعربات الخضار، وهي ما تزال تسمع نداء الرجل «تبركوا بشاي الحسين شاي أبا عبد الله» فشعرت بطمأنينة مفاجئة وتمنت أن يسهم حدثا ما، أو حلم ما، بتغيير نمط حياتها وأن يحصل ذلك بإرادة سماوية، استجابة لرغبه شفيعها ...))(61).

في هذا النص قد وظَّف الروائي النداءات الرمزية في سياق توظيفي ليحمل أبعادا دلالية عديدة وتكريسها في السياق ونقل صورة واضحه تتعلق بجو المكان ويسمح للمتلقي بتجسيد البيئة الكربلائية وخدمتهم للزوار ليشكل صورة أوضح في خيال القارئ التي كان يطلقها الرجال في شهر عاشوراء للتبرك في ثواب الإمام الحسين عبر النداءات التي كانوا يطلقونها عبر المواكب المزدحمة بعربات الخضار ، هنا يطلقون تبرك بشاي أبي عبد الله، فأنَّ هذا النداء يحمل لوناً من اطمئنانية وسكينة بداخلهم للتبرك بذلك الشاي الذي نطمئن عندما نرى تلك المواكب تقدم شيئا لإحياء الشعائر الحسينية ، وهنا حدث عظيم حصل واستجابة على

الرغم من كان النظام السابق قد فقدنا تلك المواكب الدينية ، أما الآن فهو نوع من الفرح والمحبة لإحياء لشعائر الثورة الحسينية العظيمة .

نجد استحضار الرمز الديني من مقطع (ظلال باريس) تناهى إلى سمعها بقوله :

((جدير من أمرته بالدعاء أن يدعوك ومن وعدته
بالإجابة أن يرجوك ، ولي اللهم حاجة قد عجزت
عنها حيلتي ، وكلت فيها طاقتي ، وضعفت عن
مرامها قوتي ...))[62].

إنَّ الأدعية من المواريث الدينية التي تنص في الرواية في توظيف الرمز الديني له اثر كبير استشهاد بها لتوثيق عمله بموروث ديني لتبقى عالقة في الأذهان ولتقريب المشهد للقارئ وتدلُّ على ثقافة الروائي ومدى قدرته على وضع الأدعية ما يلائم الموقف ، صوت مناجاة متوسل يخرج من مئذنة بصوت عالٍ في ما يخص من قضاء الحاجة فقد عجزت قدرتي عنه وطاقتي وضعفت قدرتي وان تلبية ذلك يدخل إلى قلوب سكينة وهدوء وأمل ما يدعو بهذا الدعاء وتوسل إلى الله، فأن الرمز يتمثل الحالة الشعورية يمر بها الروائي وله دلاله وفاعليه وقدرة عالية على تكوين الإيحاء ورفع التأويل إلى مستوى أوسع ويخلق منه ميدانا الرؤى والأفكار[63].

٣_الرمز الأسطوري :

يوظف الروائي الرمز الأسطوري داخل النص السردي لإيصال الأفكار والرسائل عن طريق رموز وتشبيهات مستمدة من أساطير القصص التقليدية، ويعتمد على ذكر رموز مثل الشخصيات الأسطورية والكائنات الخرافية ؛ لتعبر عن المعنى وتعزيز النص به، وان المقصود به هو إعطاء للنص مسحة ذات أبعاد جمالية لكي يفتح للنص من تغيرات متنوعة وتفاعلات فنية .

الرمز الأسطوري له مهمة في تحويل أفكار المفاهيم المعقدة والعميقة إلى صور ذهنية وقوية ؛ لتعزز العلاقة بين الروائي والسامع، إذ يفتح أفقا لتغييرات ويضفي الجمال الغموض داخل النص، فينقل المعنى بصور اكثر إثارة وعمقا ممَّا يثري الاستمتاع والفهم في تجربته الأدبية ، وإنَّ أصل الرمز الأسطوري أنَّه ((كيان حسي يثير في الذهن شيئا آخر محسوس، أي أنَّه يبدا من الواقع، ولكنه بالخطوة التالية يجب أن يتجاوز إلى ما ورائه من معان مجرده))[64].

والأساطير والروايات التقليدية والقصص الخرافية تنعكس على السرد ؛ لأنَّها تمثل جوانب تاريخية وثقافية يعبر عنها بلغة جمالية، إذ إنَّ السرد وعلاقته بالأسطورة يشكلان صورة واحدة من البنية الرمزية وينشأن من الحاجات الإنسانية ذاتها، وإعطاء للتجربة من الرهبة والدهشة السحرية[65].

الرمز والأسطورة علاقة وثيقة ، إذ يوظف الرموز الظاهرة والمعنوية، فيربط بين العالم الخيالي والعالم الواقعي وإنَّ الرموز تجسد عبر شخصيات دينية أو رموز القيم الأخلاقية، فيتمكن الروائي في توظيف الرمز لفهم الأسطورة بشكل أعمق وأكثر إيضاحا فيلجا إلى توظيف الأساطير القديمة ((يخلق الرمز الجديد وينشئ الأسطورة الجديدة، وهو في هذا يحتاج إلى قوة ابتكارية فذة، يستطيع بها أن يرتفع بالواقعية الفردية المعاصرة إلى مستوى الواقعة الإنسانية العامة ذات الطابع الأسطوري، كما أنَّه يستطيع أن يرتفع بالكلمة العادية المألوفة إلى مستوى الكلمة الرامزة))[66]، فإن الأساطير تمنح للنص جاذبية وجمالا ومصدرا غنيا بالثقافة ؛ لأنَّ الأساطير جزء من تراث الأمم وتعبر عن تاريخها وقيمها .

ويوظف الرمز الأسطوري داخل العمل السردي ؛ لأنَّها ((تعطيه ذلك البعد الجمالي الذي يخرج بالرموز الأسطورية من دلالاتها المعرفية ضيقة لتلك الأسطورة حتى تتبادر للذهن تلك المعاني الدقيقة التي رافقتها في نشأتها الأولى))[67].

من مقطع (الخطوة الأولى) من رواية (صهر البابا) يدل الروائي على الشخصية اسطورية بقوله:

(لم تكن عصا (هاري بوتر) السحرية متاحة كي تشطب تلك الدقائق من صفحة تاريخه ولا حتى اعتذار «الأستاذ سليمان» كان معبئا بوجع الإهانة البالغ وشعور طاغ بالوحدة والهشاشة عززه موقف أعمامه وعشيرتهم التي أعلنت مقاطعتها جهارا)[68].

يوظف الروائي داخل النص بتوظيف العصا الأسطورية لربط الماضي بالحاضر والواقع بالمتخيل يدلُّ على خصوبة النص ليحمل دلالات معاصرة ويسعى إلى بعض المواضيع لتبئير المعنى الدلالي عبر تشكيلات رمزية الإلهام الإنسانية وتجديد روحها والقوه والدلالة فيها ((فأنَّ الأسطورة هي رواية أخرى تجسد وصفا خياليا متمردة على النسخة الأصلية أي (الواقع) دون القرب الكلي، وهذه القدرة التخيلية والتنبؤية التي توحي بملامح امتلاءات الحسية والحدسية في المقابلة بين الطرفين، الواقع من جهة والأسطورة من جهة أخرى)[69]، فأنَّ موقفا لا يقدر على شطب الأحداث التي وقعت حتى عصا (هاري بوتر) لا تقدر على محي أثرها ، وأنَّ الأستاذ سليمان كان في داخله الوحدة والشعور بالوجع ، ذلك يعزز موقفه من أعمامه وعشيرة الذين اعلنوا انقطاعها ،

تكمن جمالية النص في تكثيف الدلالة عبر الإيحاء يتمثل بها الروائي ويفتح لنا آفاقا حادة للدلالة فهي أداه إيضاح وتمتلك إضافة شعرية راقية .

في ارض الأساطير والخيال ترتسم في قصة (الأشياء الناقصة) تتجلى الحكايات الخرافية بألوان مختلفة في النصوص من القصة نجدة يقول في مقطع (شرفه على ساحه الحرب):_

(ظل نور الشمس المنحدرة نحو الغرب ينفذ من تلك الفتحة الواسعة فتسربلت ساحه الحرب بحمرة دموية، ومن مكانهما المرتفع بدا ذلك الموضع الواسع مثل بحر دم أسطوري تطفو على سطحه جزر صغير من اللحم البشري.

_: لن يلعنك أحدا بعد اليوم، انهم يفتتحون عصر الحروب الجديدة، ولن تكون سوى حاشيه غير لافتة في صفحات الكتب، سيعيدون تقييمك بدرجه متدنية وستحظى بدرجه مبتدئ سيء الحظ كان يفتش عن مجد واهن في سوق القتال، لكن هذا سيجعل وجعنا اكثر عمقا، في هذه الشرفة بالطبع!!

استنفر المكان كل طاقته وراحت تلك الثغرة التي تدفقت منها الجثث تضيق بالتدريج، تراجع ضوء الغروب الأحمر، وموضع يفيض بموجات متدرجه من ضوء الأزرق، فيما راحت الأجساد المتكونة فوق بعضها تتعلق بخيوط النور السابحة في الفضاء لترتفع بالتدريج مستعيدة هيئتها السابقة، فبدأت(الكيمونات) لافته ورائعة بألوانها الحارة وهي تحتضن تلك الأجساد الأنثوية المتناسقة، وظلت أيادي الصغار تطبق على خيوط طائراتهم الورقية المزينة والملونة، كان كانا يراقبان ذلك منبهرين بالغرائبية المشهد وسحره وقوه الصفاء الخالص الذي يهيمن على المكان، وكانت الأجساد المحلقة تحاذي شرفتهم وترتفع بالقرب منهما، وعندما فكر بالتلويح للصاعدين شعرا انهما مهملين وربما غير مرئيين لكنهما لم يتوقفا عن التلويح حتى انحسر الضوء وظهرت شرفه ثانيه على مقربه منهما....) [70].

يحلق الروائي داخل النص بتوظيف الرمز الأسطوري في ربط الماضي بالحاضر والواقع بالمتخيل في كسر القيود وحاجز الزمن لدلاله الاستمرارية وانطلاق إلى الحاضر ، وإن استخدام الرمز الأسطوري أو أي ألفاظ في البنية السردية دلاله على وجود دوافع نفسية أو قدرة الروائي على توظيف الأسطورة في الكتابة وربطها ببعض الدوافع ومن اهم الدوافع التي يستخدمها الروائي الدوافع النفسية التي تخلق علاقة التقارب بين ما هو أسطوري وما هو نفسي (بحر واسع من الدم الأسطوري على جزيرة صغيرة من اللحم البشري) ويستعمل الرمز الأسطوري في الكتابة تجمع بين الحكاية الشعبية والأطر الخيالة ويتجلى الرمز الأسطوري لأنها ذات حيوية وتفتح عالم الخيال وهذا واضح في طريقة سردة (كانت الأجساد الحلقة تحاذي شرفتهم)، (منبهرين بالغرائبية) هذه الألفاظ تسهم في مساعدة الروائي برسم الواقع بطريقة مبالغ فيها تتجسد فيها قوى الآلهة والطبيعة من خيالات الحروب الأسطورية بما تتطلبه الدوافع النفسية عند الكاتب فالعلاقة بين الأدب والنفس علاقة وطيدة التي تدفع الروائي إلى استدعائها وتوظيفها في روايته فالواقع الذي يعيشه الروائي عالم مضطرب مليء بالغضب، عبر نصه ويتضح لنا في الأساطير القديمة نجد أنَّ ((الأسطورة ترتبط مع الدين منذ القدم، و ويرى أنَّ اليونانيين قد اخذوا أساطيرهم الجدية، لأنَّهم امنوا بأنَّ الآلهة مسيطرة على القوة الطبيعية، ولذلك اخذوا يدعون إليها لتبعت لهم الخير وتبعد عنهم الشر، واخذوا يقدمون لها قرابين ويبنون المعابد الجميلة ويتفننون بالأغاني مادحين فيها ألهتهم))[71].

تضمن الرموز الأسطورية ذات صور متعددة في قصة (حاضن الأسئلة) من مقطع (أعراف المدن)،إذ يقول فيها:

((لكن بعض الحالمين القدامى أتقنوا تشفير أحلامهم الناضجة على شراشف الوسائد ونقلوا خبراتهم للحالمين الجدد فصارت هناك لغة وشفرات ومواعيد وجلسات سريه لتحضير الأرواح، كانت أرواح فرويد ويونغ وادلر ترف في افنيه التحضير السرية ومقدمه العون، لكن عبثا مضت كل المحاولات الاستدراج الروح(....)))[72].

في هذا النص يجسد الروائي عناصر سرديه أسطورية ورموز متعددة ذات دلالة في ما تحمل من الظلم الاجتماعي والظلم الديني ويقترب الروائي في تصوير ما يعيش في داخله ويعبر عن معاناته فأصبحت هنا رموز دلاليه من الجلسات الأسرية التي كانت تحضر الأرواح منها أرواح فرويد ويونغ وادلر ، ويعدُّ التحضير قمة في العبث لاستدراج الأروح والناس تلك القوة الخفية حيث يخفي الأحياء والموتى وأحلامهم وتجسد انبثاقات والطاقات القوة الخفية التي تنطلق منها الأجسام الحية وتوضع القدرة على التحكم في تحضير الأرواح كانت ترمز هذه الأحداث الأسطورية أنَّ لابدَّ التحرر في يوم ما قبل أن تنهشها المدافن في الأرض أو محاوله كشفها المخبرون، فذلك التوظيف الأسطوري تعزز النص وكشف ما يحمله من مضامين داخلية، فالرمز الأسطوري انه (منجز روحي إنساني، تمكنت الإنسانية عن طريقه من خلق عقول شاعريه خياليه وموهوبة، سليمه، لم يفسدها تيار الفحص العلمي والمنطقي ولا العقلية التحليلية)[73].

في النص دلالة أسطورية إذ يقول:_

قطعت طريق الكاهن((**أيها المبجل إن الموت يفترس الرجال بمقالع الحجارة وتشقى النساء والأطفال في الحقول، إن الآلهة لو تعلم صارت تنفر من هذا التبجيل المفرط وكثرة المعابد التي تلتهم أبناءها لدينا ما يكفي منها دع الحقول والبساتين تزهر بكدح الرجال وأجعل الأسوار عالية بسواعد البناة ...**

أنت خائف أيها الكاهن لأنني لم أعد اخشى سطوتك وخداعك وسيكون الناس مثلي ذات يوم لأننا تعلمنا أن القصب يصنع أشياء غير نواح النايات الحزينة، وأن فروعه الصغيرة قادرة على الهمس في آذان ألواح الطين وجعلها تنطق بالحب والحكمة أحرق قصب الحقول لو شئت وأمنع وصول الناس للطين لكنَّهم سيكتشفون أشياء أخرى، ولن تظل مقدساً فأنت كائن أرضي تأكل وتتغوط شأن كائنات الأرض ولن تسكن سماءها أبداً لأنها ملك غيرك))[74].

وظَّف الروائي عبر الألفاظ الكاهن والكهنة والآلهة والتبجيل فيها دلالة رمزية دينية عمَّا يعاني منه وتجسيد الحالة النفسية التي يشعر بها هذا الحوار في هذه القصة في بعض الأحيان يدور بين شخصيتين وهذه الطريقة يمكن أن نعدها طريقة للتعبير والإفصاح المباشر وفيه يتم تصوير حالة الشخصية من حيرة وقلق وخوف و حوار العرافة فيه الكثير من الخطابات الخفية عن حقيقه العرافة أرضو،ومن هم الكهنة ولعل القراءة الناضجة والواعية لهذه القصة تجعلنا نضع فرضية مستقاة من واقعٍ ملموسٍ في سرديات طامي هراطة عباس الذي حشد كل طاقات التعبير ليجعل من اللفظ مركز إشعاع للدلالة فقد بدأ الروائي قصتَه سارداً واصفاً جذع النخلة الذي نهش أجزاء من جسد العرافة فجاء جذع النخلة عل غير عادته في الموروث الديني الذي تساقط رطباً جنيا على السيدة مريم العذراء ولكن في هذه القصة سخر الكهنة كل الوسائل للظلم لتحقيق رغباتهم فقيام بتوظيف الجذع وسيلة للظلم في وسط ساحة الرجم أما دلالة المكان فقد جاء ساحة مظلمة دلالة على السوداوية المحدقة بالمكان والكم الهائل من الفراغ والضياع جاءت الألفاظ على أقدار المعاني موحية بدلالتها تدل على التشتت والضياع ولا يمكن أن نغفل الصمت الكئيب الذي رافق حالة الظلام مما يعزز دلالة السوداوية والغلظة في الموقف .

في النص يدل على الرمز الأسطوري من مقطع (رمل وغبار) بقوله:_

((ظل جزع النخلة الذي توسط ساحة الرجم المظلمة ينتزع بوحشية مفرطةٍ جزءً من لحم ِ كتفيها كلما حاولت النهوض...كان غضب الكاهن يفيض بقدر عرقه المتصبب من جسده الممتلئ ولم يكن باستطاعة كل ذلك الجمع الصامت والقلق من المساعدين والكهنة الصغار قادراً على التخفيف من حدة غضبه كان منفعلاً ومستفزاً بشدةٍ...)) [75].

تحرك كلمات الروائي طامي هراطة عباس الحواس والمشاعر الإنسانية وهذا لا يتأتى للعمل الروائي إلا عن طريق تلاحم مكوناته وقدرته على إنتاج الإبداع ومن هنا تنبع صورها ذات المصداقية العالية والتي دائماً تكون على درجة عالية من الوعي ؛ لأنَّ صدق التصوير لا يأتي إلا مع وعي كبير ومقصودية الحدث فيكون الحدث والشخصية والحوار هي مسيرات تحكمها رؤيه الروائي ومبادئه، نجد أنَّ صوت الراوي هو السارد الذي يقدم وصفاً يحاور فيه مخيلة القارئ ليقدم للقارئ صورة تتحدث عن مكامنها وقد جاءت الألفاظ مؤلمة تلائم مع القضية في مكان الرجم يدل على الظلم في انسلاخ اللحم بوحشيه كبيرة وان جذع النخلة يتوسط ساحه الرجم وان توظيف المفردة الكهنة التي جسدها الروائي لتكون ذات قصديه في المعنى الدلالي .

في نص آخر يدل على الرمز الأسطوري من مقطع (العاشرة مساء) فنجدة يقول:_

((افلتت يديها من أكتافهم وتحركت بخطوات مترنحه، شعرت أنَّ طاقة جديدة تحل بجسدها تدفعها للأمام وتحول دون ترنحها، ولم تكف عن النحيب والصراخ بعد،، تحلق حولها بعض المشاة، ومنال تمسك بجانب ثوبها، صار بوسعها أن تتقدم اسرع لكنها توقفت فجاه، جثث على ركبتيها ثم نهضت واقفه، كررت ذلك بضع مرات، كانت تختبر التغيير الإعجازي الذي طرأ على جسدها...))[76].

في النص تنبثق بلغة الأفق عبر الكلمات في توظيف الحكاية الأسطورية التي تتميز بسحر كبير والاعتماد على ما حدث لها دور فعَّال في تجسيد القصص الخيالية الأسطورية وتخلق نوعا من الانسجام مع التجارب الذاتية ، وإنَّ الروائي قصد بلغة فنية إبداعية وتعبر عن ما تشعر به شخصية نسرين وما يحيط بها وأنَّ هذا الشيء الذي أفلتت يدها من أكتافهم وتحركت بخطوات مترنحة إلا أنَّ وجود قوة هائلة كانت تدخل في جسدها وتدفعها في التحرك إلى الأمام وأنَّ هذا يشعرها بعدم التوقف عن النحيب الصراخ وهذا الأمر جعل من حولها بعض المشاة ، فكان الكائن الصغير لم تشعر به إلا تصبب العرق في جسمها، فانَّ هنا وجود الاستحضار الروائي بعض الأساطير القديمة لتوظيفها في سياقات نصيه لتعميق رؤيه الروائي في القضية التي يطرحها وتعزز ذلك به[77]

يتضح النص عما في داخله من اثر أسطوري بقوله:

((تشق الزغاريد فضاء الخيمة، ويتواصل التكبير وعلياء مصر على توثيق الحدث، تلتقط صورا وتسجل مقاطع فيديو، مهدي المحامي والذي بات اكثر قلقا كان في مؤخره الجمع، ولم يجد أمامه غير استنجاد بمجموعة إدارة الموكب))[78].

نجد في رواية (صهر البابا) شخصية علياء توثق الأحداث الذي حدثت والتقاط الصور وتسجيل مقاطع الفيديو وبات اكثر قلقا في الاستنجاد بإدارة الموكب وإنَّ تلك الزغاريد تعبر عن الحكاية الأسطورية فأنَّها رداء يلبسها الروائي داخل النص، فيعد الرمز الأسطوري إضافة للنص وليس امتداد داخلي له[79]، وإنَّ توليد الحكاية الأسطورية عبر التعايش الواقعي من تلبس هذا الكائن

الصغير الشخصية وشعرت أنَّ هناك وجود طاقة جديدة يدخل في جسمها وأنَّه كان تغيير إعجازي الذي حدث لجسدها فأنَّ ذلك لاستدراج القارئ وينتقل من العجائبية المتخيلة إلى بوابه الولوج[80]،

جسد الروائي في رواية من مقطع (الخطوة الأولى) عمَّا يشعر به شخصية علي في الموقف الأسطوري يقول فيه:

((شعر علي بضغط تلك اليد على كتفه، ثم اجتاحته قشعريرة مفاجئة استمرت للحظات فاحسن بعدها بدفء غريب يحل بجسده المتصلب ، فتراخت عضلاته وفارق التوتر أعصاب وعروق بدنه المشدودة، ولثوان شعر بأنه سيدخل في غيبوبة طويلة، لكن تلك اليد رغم هزالها كانت تثبته على الأرض بقوة ولم يتهاو بل سرت في جسده موجة سكينة داخلية مطمئنة لم يألفها في حياته فصار متماسكا بعد أن أغرقه الهدوء، تنفس عميقا وامسك بيد الغريب القادم...))[81].

وظَّف الروائي الرمز الأسطوري عبر النص ما حدث له وأنَّ شخصية علي يشعر أنَّ وجود هناك ضغط تلك اليد على كتفه وقد أصاب نوع من القشعريرة المفاجأة وحس بدفء غريب الذي حلَّ بجسده وأنَّ ذلك يدخله في غيبوبة طويلة لكن تلك اليد كانت تحاول إثباته إلى الأرض فيها تجسيد تلك اليد التي تمثل له قاعدة المتينة وأنَّ توظيف هذه الحكاية الأسطورية التي يشعر بها شخصية علي تعدُّ رؤيه ما يمر بداخله من أزمات، فقد ظل التفكير الأسطوري ((يعلن عن نفسه في كل تعبير إنساني لدى الشعوب المختلفة في الأزمنة حادا حينا وخافا حينا)[82]، وإنَّ في هذا النص هو تعبير خارق للعادة وغريب ولا يمكن أن يتحول إلى حقيقة أو واقعة تاريخية فأنَّه يحظى بتسميه الأسطورة ويدخل في مجالها[83].

من مقطع (رمل وغبار) في قصة نجد العرافة ارضوا الأسطوريه داخل النص بقوله:

((من بين الجمع المتحمس هب كائن ضخم مستجمعا كل قوته وصرخ(الموت للعرافة ارضو) احتشدت صرخته المخيفة في فضاء القاعة، أفزعت صغار الكهنة الساهمين، ثم نفذت عبر الأبواب والشبابيك المشرعة على عالم الليل، انطلقت سوداء مثل سرب ضخم من خفافيش أسطورية ماصه للنور، مرت فوق ساحه الرجم اخترقت فضاء المدينة واندفعت سريعا فوق البيوت الواطئة الملتصقة مثل البثور بمحيط المعابد والقصور))[84].

جسَّد الروائي في قصة (دورة السبات القصيرة) ذكر الحكاية الأسطورية والعرافة ودورها في النص من موت العرافة ارضوا وتتمثل حكاية أسطورية الكائن الضخم الذي استجمع كل قوته ، وكان هناك يصرخون الموت للعرافة ، وإنَّ تلك الصرخات التي كانت قد أفزعت صغار الكهنة وتسعى لتعبير عمَّا يتألم منه وهي ينقل عبر الحدث الأسطوري ذات رؤية بطابع أسطوري ليحقق جمالية شعرية ، وإنَّها وسيلة للتعبير عمَّا بداخله من وصف عبر وجود هناك سرب ضخم من الخفافيش الأسطورية التي تمتص النور وأنَّها قد مرت من فوق ساحه الرجم واخترقت المدينة فأنَّ وجود هذا الوصف الدقيق للرمز الأسطوري ؛ نتيجة كوامن شخصية ما تشعر به للخروج من الغضب والشر والخوف المتجمع في داخله ، الرموز الأسطورية التحمت بجسد الأعمال الروائي مما يتيح للقارئ أن يستشعر الماضي في الحاضر والحاضر في الماضي، لها صله عظيمه على أذهان الناس وهي حكاية مقدسة لها مضمون واسع وعميق من المعاني ذات صله بالوجود الكون وحياة الإنسان

و الرمز له اثر في إبراز المحتوى الخفي لحدث ما والكشف عن ما فيها من غموض ورعب فالسطورة ليس قمعا للاجتماعي بل استثاره له وإضاءة جارفة لمخبأته((فالأسطورة ليست حجر ملقى في الريح، بل هي ومنذ نشأتها حين يرتبط بالإنسان ووضعه الخاص، وما واجهه من ضغوطات طاحنه وهي بالتالي تجسد لخصائصه النفسية)[85].

وانها داخل النص تعني (حفريات الفكر التي تحكي لنا عن طريق الاستعارة والمجاز والرمز، قصه الثقافات والحضارات التي سبقت ثقافتها وحضارتنا، وكذلك عن محاولات الإنسان كل مختلف المشكلات الإنسانية)[86].

٣_الرمز الأدبي :

الرمز يشير إلى عناصر تحمل معاني عميقه وليست ظاهريه للتعبير عن أفكار معينة ذات طابع رمزي داخل النص، فكانت الرمزية ((رافضة الرومانسية لانجرافها مع الانسياب التلقائي للأديب، والبرناسية في شكليتها الضيقة والواقعية في رصدها التسجيلي والفوتوغرافي للدافع))[87]. علاقة الروائي بالرموز الأدبية لتعبير عن مقاصده ومشاعره وإضفاء عليها تعقيد عميق للنص الحواري وتحقيق الطبقات الرمزية أو المعنوية ذات عمق اكبر من المعاني الظاهرية، فإنَّ الروائي يوظف الرموز تلائم رؤيته الفنية والمعاني التي تصل إلى السامع بطريقة تثري مضامين النص وتعزز جمالها .

مفهوم الرمز الأدبي ينسحب على مفهوم الرمز عموما بوصفه عباره تعبر عن شيء ما أو ليتشكل دلالات لتجاوز على حدود نفسها، أو هو شيء محسوس مرتبط بمغزى تجريدي انفعالي[88].وإنَّ «تندال» يعرف الرمز بأنَّه ((تناظر مع شيء غير مذكور يتألف من عناصر لفظيه يتجاوز معناها الحرفية، ليجسد ويعطي مركبا من المشاعر والأفكار))[89].

وَ موسوعة «برنستون» تعرف الرمز الأدبي هو ((نوع من التمثيل يعني فيه الشيء المفروض _عادة يكون شيء ماديا_ استنادا إلى ارتباطات معينه شيئا اكبر من الشيء آخر_ عاده يكون شيئا معنويا))[90].

وَ الرمز الأدبي يعتمد على الإشارات والإيحاءات ويستند على علاقات خاصة وليست حسية مباشرة فالعلاقة فيه ((علاقة ذاتية تتجلى فيها الصلة بين الذات والأشياء، وليس بين بعض الأشياء وبعضها الآخر))[91].

فالرمز الأدبي هو ((تركيب لفظي يستلزم مستويين، مستوى الصورة الحسيه التي تؤخذ قالب للرمز، ومستوى الحالات المعنوية التي ترمز إليها بهذه الصورة الحسية))[92].

والموروث الأدبي اثرى المصادر التراثية واقربها إلى أذهان الكتاب، وإنَّ الشخصيات الأدبية الألصق بنفوس الكتاب وجدانهم ؛ لأنَّها تعبر عن تجربتهم وكانت هي الضمير عصرها وصوته، وإنَّ الأمر قد اكسبها قدرة خاصة لتعبير عن تجاربه بكل عصر[93، ونلحظ أنَّ الشخصيات قد حظيت باهتمام الكتاب المعاصرين وترتبط بقضايا معينه ، وأصبحت في التراث رمزا لعناوين لتلك القضايا السياسية والاجتماعية والفكرية والعاطفية ، وإنَّ الكتَّاب يتأولون في حياة الشخصية لتكون عنوانا على قضيتهم [94]، فالرمز الأدبي ليس مجرد وسيله يوظفها الكاتب لإضفاء الغموض للنص ما يريد أن يقدمه من قضايا ((فليس لهذا النوع من الرموز أي يعدُّ في ذاته، بل هو أشبه باللغز، وهذا النوع من الرموز هو الذي اهتمت باستخراجه الدراسات القائمة على مناهج السياقية التي تقوم عادة بالبحث عن الأشياء التي ترمز لها الأعمال الأدبية))[95].

قصد الروائي في استحضار الرموز ؛ ((لتعميق فكرته المطروحة، أو بلورة رؤيته في قضيه ما، ما يراه منسجما مع البناء الفني أو الأسلوبي أو اللغوي))[96].

يجسد الروائي رؤيته واتخذها رؤيه ذات طابعا سوداويا وفقا لعنوان المقطع (أسوار من كوابيس) من (قصة الأشياء الناقصة) ما يحمل ذاته من سواد ودلالات سلبيه بقوله:

((أسوار من كوابيس
يصرخون : تعفن الوقت في ماعونك يا بغداد
اتركي الدود للطين
اتركي الأخطاء لجمجمة الماضي.
وتعالي إلى الماء...
من المقامة البغدادية للشاعر يحيى البطاط))[97].

وينفتح السياق النص للقصة بالمقامات البغدادية من الشخصيات الأدبية التراثية وعلاقتها بالموروث الأدبي ويلفت النظر توظيف الرموز الأدبية في قصة (الأشياء الناقصة) لمقامات -(يحيى البطاط) عمد إليها في النص إلى استلهام الشخصيات وأقوالها ما تحمل من مستوى من الدلالة والشكل وتحيلنا إلى عصر الانفتاح المعرفي والثقافي، والأمر يغمز الروائي إلى انحطاط الوضع وما يتعرض له في عصر الراهن ؛ لإضفاء جمالية وأهمية وتكون اكثر دلالة وتبقى عالقة في ذهن القارئ ، إذ يحمل هذا النص من صورة رمزية تعبيرية عن تدهور وضع العراق عن ما يعاني وضعها من تعفن في حالها، وهذا أدى إلى استلهام الموروث الأدبي على وجه التحديد لتجسيد ما يشعر به من الآلام وحزن كبير لوطنه.

وظَّف بصورة لمجرى حياتها التي نالها التعفن وان الحياة لا تصلح إلا الديدان البشرية منهم الطغاة الذين يحاولون تدمير البلاد ، وإنَّ الحياة فيها من صراعات وعقبات لا تصلح كحياة سليمة العيش فيها بأمان وشعور بالإذلال والمهانة ونتيجة الكوابيس التي تعرضت لها العراق من عبر الأسوار ، وأنَّهم كان يصرخون من الوضع المتأزم في بغداد وكان هنا وصف (اتركي الدود للطين) ، وكان تشبيه بهؤلاء الظالمين ولابدَّ أن نترك أخطاءهم ما فعلوا بالعراق ولا نضعها ضمن أذهان تاريخنا الماضي وتقدمي إلى النهر لنجد ما هو يغير في حالنا وأنَّ الروائي ابدع في النصوص الفنية وجعلها ذات رحابة المساحة في الأعمال الأدبية جعلتها تستوعب الرمز ؛ لإضفاء القيمة الجمالية الفنية الغنية باللغة التعبيرية الشعرية في سياقات عديدة مكتنزة بالمعاني والصور والأفكار بحسب ما يقتضيه ذلك النص ، وإبراز التراث معينا على النهوض وتوظيف الشخصيات دلالة ((يضفي على العمل عراقة وأصالة، ويمثل نوعا من امتداد الماضي إلى الحاضر وتغلغل الحاضر بجذوره في تربه الماضي الخصبة المعطاء، كما أنَّه يمنح الرؤية الشعرية نوعا من الشمول والكلية))[98].

من مقطع (بداية حلم) نجدة يستحضر رمزا أدبيا متمثل في رسم صورته الرامزة من (رواية صهر البابا) تتسع فيه الرؤية لتضرب بسهم عظيم من المنحى الإنساني النبيل ويقول:

((منذ وهنت ساقاها بصورة مفاجئة وعجزت تقريبا عن التنقل وينست تماما من كل الأطباء العراقيين والإيرانيين صار مهدي شديد العناية بها ويدخلها الحمام كي تستحم يدعك الليفة الصوف جسدها يغمرها برغوة الشامبو الكثيفة وينشدان بالفارسية قصائد صوفيه:
أنت تكلمت روح العاشق... أضرمت النار في هذا العالم...
تنشق عند ذاك السماء... فلا يبقى ...كون... ولا مكان...
لا ناي يبقى.. ولا لحن... لا يبقى الم... ولا دواء...

تصوب لكنته ويمضيان بالإنشاد...
لا خصم يبقى... ولا من يشهد...
ثم يتوقف مهدي عن مجاراتها فجأة:
أشش حبيبتي ..نحن بشهر محرم!
_: ليست أغاني مهدي حبيبي... غفرانك ربي ... إنَّها قصائد صوفية لجلال الدين الرومي...
ويمضي بتحميمها ولا يكف عن مناداتها ب اة يا طفلة مهدي ..وتصيبها هستريا الضحك حين تمارس أصابعه بذاءاتها .... فصار الاستحمام طقسا يوميا يمارسانه بهوس))[99].

في هذا النص قد وظَّف الروائي الرمز الأدبي داخل النص عبر الأناشيد التي ينشدانها بالفارسية تدلُّ على ما يشعر به داخل ذهنه عند دخوله الحمام قصد الروائي بذكر إحيائها وتكريسها واقعا وجوديا غير قابله للشك في هذا النص فيها برهان لدى القارئ عند القراءة ما يشعر به وإنَّ هذه كلمات تلامس معاناته وروحه، وإنَّها ليست أغاني بل أنَّها قصائد صوفية لجلال الدين الرومي ، دلاله لتعبير عن روح العاشقة في داخلها أنَّ الروح عندما تتكلم لا يمنعها أي شيء في داخلها تثار لا يبقى شيء في هذا العالم يقدر على مواجهتها ، بهذا التوظيف ((يعزز صله سابقه، من نوع ما بين المتلقي والرمز التراثي... حتى اذا ما ألمح إليه ايقظ في وجدان المتلقي هاله من الذكريات والمعاني المرتبطة به))[100]، فرمز الصوفي لجأ الروائيين إلى توظيف الرموز الصوفية في سردياتهم كوسيله للتعبير عن مشاعرهم والتي غالبا ما كانت تتسب الحزن والغربة والغموض(فالرمز الصوفي هو الأكثر ذهابا في الغموض، لأنَّه يستمد طاقاته من ذاتيه صاحبه ولأنَّه لا يقتصر على دور الإشارة إلى المضمون أو التمثيل له وإنما هو كيان خاص، حقيقيته مستقله غير قابله للتجديد بدقه)[101].

في نص آخر يذكر رموز الشخصيات في (قصة الأشياء الناقصة)؛ لأنَّها إثارة روح الإبداع وبؤرة النص فيها مختلف الدلالات ومعاني شخصية وإنسانية في قوله:

((خيل إلي:
أنني اسمع صوت موسيقى من ذلك النوع الذي يعزف في زفاف الأعراس إيقاعات راقصة سريعة قادرة على إذابة جديد الكياسة، كانت عيون أبي مسمرة في الصحيفة وسماعة الهاتف تلتصق بإذن أمي لكي يبدو أنني كنت اسمع وحدي، وربما كان ذلك محض محتبس في ركن كوني منعزل هزة الحنين جذوره....
في كراسي نسخت قبل يومين ما قرأته لماركريت دورا.:
لم يكن ذلك جراء التعاسة التي أعيشها
إنما
بسبب إلياس.))[102].

نستطيع أن نلتمس الرمز مع ما قرأته (لماركريت دورا) ، وإنَّ توظيف الشخصيات الأدبية يدلُّ على اهتمام الروائي بالقصص والتنوع في الأعمال الروائي لأنَّ فيها تأثير في نفسية القارئ محدثة بمتعة فنية وفكرية أثناء قراءة النص وإنَّ هذه القصة الأشياء الناقصة فهو يعدُّ تعبيرا عن الشعور بالتعاسة واليأس الذي يصاب به الإنسان نتيجة الوضع الذي نعيش فيه ضمن خيالها الداخلي وليس هناك أحد أبدا اهتماما فيها ، وإنَّها كانت تشعر بمحض صدى موتح محتبس ومنعزل في داخلها، وظفها في النص إحيائها وتكريسها واقعا وجوديا غير قابل للشك، فيدل على (الرمز اكثر امتلاء وابلغ تأثيرا من الحقيقة الواقعة)[103].

فأراد الروائي في بناء الرمز الأدبي هو الجمع بين الحالة الشعورية التي مرت بها لماركيت دورا والحالة التي تعتري الروائي، فأخرج لنا تصورا رامز تعيد لنا رسم ملامحها في علاقه الرمز بالمرموز له في تشابه شعوري ذاتي بين الروائي وشخصيه الأدبية التي يسعى إلى استدعائها[104]، فالروائي يبرر مواقفه عبر صله التي تربطه بالأشياء التي تعبر عن ذاته.

(رواية سرير في مومباي) يحث الروائي على الاقتداء والاحتذاء بسنن هذه الرموز ليحقق مستوى تأثيره على النفوس بقوله:

(((حسبك أن تكتب حين تحس بالضرورة ، لا ينبغي
أن تقترف خطا، ففي عالم الكتابة لا يسعفك احد...))
خورخي لويس بورخس[105].

في هذا النص من رواية (سرير في مومباي) قد وظَّف الروائي رموز الشخصيات الأدبية للكاتب الإسباني في مقولته هذا يدلُّ على مدى اهتمام الروائي الأدب الغربي ، فقد وظَّف بعض العبارات التي جعلها في مقدمة الرواية دليلا على اهتمام بذلك الأدب

، وأنَّها عبارات تحتوي ما في داخل النص من عبارات ومقاطع تلتمس الواقع العراقي أحيانا نكتب حين نحس في انفسنا بالضرورة ففي عالم هذا لا ينبغي علينا أن نقترف خطأ فأنَّه لا يسعفنا أحدا لأنَّ القارئ عندما يقرا النص فأنَّه لا يحذر ما قد كتب من عبارات فأنَّ عالم واسع لابدَّ أن يظهر بأجمل وأبهى صورة ، وهو تعبير عمَّا في داخلنا من الهموم والمصائب ، قد تخرج ما في داخل الروائي من إبداعات فنية وقدرة كتابية داخل النص ، قد وظَّف ليبقى تلك النصوص عالقة في أذهاننا وإنَّ المتلقي يجذب الانتباه لهذا النص ؛ لأنَّ فيها كلمات تدلُّ على أهمية محتوى الرواية وشغفة أثناء القراءة، ((لأنَّ عناصر هذا التراث ومعطياته لها من القدرة على الإيحاء بمشاعر وأحاسيس لا تنفذ، وعلى التأثير في نفوس الجماهير وعواطفهم، ما ليس لأي معطيات أخرى يستغلها، أذ تعيش من القداسة والإكبار؛ لأنَّها تمثل الجذور الأساسية لتكوينهم الفكري والوجداني والنفسي))[106] .

في نص (شفرة المرتحل) من (قصة الأشياء الناقصة) رموز أدبية تجسد إضاءة للنص ويقول:

((حين رغبت بالغناء لوحدي كان ذاكرتي تطفح بالأغاني الحزينة، جثة طافية في نبع عذب، لكن مغنيا من سومر القديمة اسعفني ومنحني أغنية جميلة لكنه اسر في أذني:

_: ليس الحزن بالميراث الطيب))[107].

في النص دلاله على الرمز الأدبي استرجاعي وظف الروائي الرمز في إضاءة النص بما يسهم في تعميق الدلالة في توهج الذاكرة وبثّ الحياة داخل النص من خلال في تذكره للأغاني الحزينة ، وفي الاسترجاع إلى ذكريات التي عاشها العراق من تاريخ عريق منه سومر القديمة والماضي الذي ما زال ذكره عالق في أذهاننا ذلك التاريخ له اثر جميل في أذهاننا ، الحزن الذي أصابنا هو ليس بالورث الطيب الذي حلّ بنا بل أنَّ الحروب والأحزان والجثث الطافيه التي كانت في نبع عذب فأنَّها تعدُّ حزنا يصيبنا ، وإنَّ سومر يتصف بتاريخ عريق من ماضيه أما مستقبله الذي يكون فيه فليس له اثر يذكر عبره التاريخ القادم .

وهو استدعاء زمني لتاريخ العريق ، وإنَّ في قوله : (الحزن جثه طافيه في نبع عذب)، إنَّ هذه الفقرة في النص أساسا من خلاله طبيعة النص وإبرازه ما تشعر به الشخصية داخل النص فضلا عن استرجاعها في النص ليس أمرا ثانويا أو ملء الفجوات النص بل أنَّه يأخذ دوره دورا كبيرا يُشكل في بناء النصي الدلالي ، وإنَّ الروائي قد وظَّف الاسترجاع الرمزي للجوء القارئ إلى معرفة التاريخ وماذا حلَّ به من دمار وقتل وجثث الهامدة ؛ وذلك لوضع القارئ في مواجهة مع الحدث المفعل والإيحاءات والدلائل المتعددة حول طبيعة العلاقة ماضي العراق ومستقبله وهنا وظف النص باللغة الشعرية اختزالية مكثفة وإنَّ هنا تظهر ((فنية ومادة سرديه ضاغط على مجريات الأحداث بحضورها الحكائي الفاعل في العمل الإبداعي ، إذ أثبتت بما تملك من مشروعيه الدخول إلى حقل الخيال الفسيح قدرتها على إعادة صياغه النص وعلى وفق مشيئتها عن طريق الاسترجاع))[108].وان التوظيف يمنح للقارئ فرصة معرفة الحقيقة، ويمكن ملاحظتها في نصوص الروائي يتصف بها طاقات فنية وتعمل على إثارة تخيل لدى المتلقي فيكون له فكرة عن ماضي .

اهم النتائج

حاولت هذه الدراسة أن تقدم (شعريه الرمز في سرديات طامي هراطة عباس) وقد توصلت الدراسة بحزمة من الاستنتاجات منها :

إنَّ أهمية الرمز في إثراء النص الأدبي وتعميق معانيه ، فقد اظهر البحث كيف أنَّ الروائي طامي هراطه عباس وظَّف تقنية الرمز في حواراته لتجاوز القيود التقليدية للسرد وإضفاء رؤية نقدية للواقع المحيط به كما برزت أهمية الرمز كأداة فنية تساهم في بناء النص الأدبي على مستويات متنوعة تمنح المتلقي فرصة لمعرفة معانٍ عميقة خفية وتفسيرات مختلفة، والرمز له مكانه مميزه داخل الأعمال الروائي طامي هراطه عباس بأنواعه كافة وله حضور فعَّال في حوارات الروائي وجسَّد ما يراه بمنظور رؤيته على هذا العصر بلغتة ، فوجد الأداة التعبيرية تمكن حرية التعبير عن مضامينه، وإخراجها بلغة جديدة تتضمن رؤيه فنية تنطوي تحت جناح الرمز الحواري المتنوعة تدخلها عوالم مختلفة تفتح أبوابا مغلقه ، إذ نجده وظف الرمز لمواكبه تياراته التجديدية، وتجنب الجمود وجعل اللغة ذات أبعاد متجددة وواسعة ، ونستخلص ممَّا سبق أنَّ تقنية الرمز لها نصيب وافر من الاهتمام لدى الروائي وله أثر واضح في سردياته بوصفه احد منابع الإلهام الأدبي .

الهوامش :

---

[1]() أساس البلاغة ، الزمخشري، مادة (رمز) .
[2]() الكشاف ، الزمخشري :(رمز).
[3]() تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير : 36/2 .
[4]() البيان والتبيين ، الجاحظ : 57 .
[5]() لسان العرب ، ابن منظور، مادة (رمز) .
[6]() الأدب المقارن، محمد غنيمي هلال، دار العودة ، بيروت، ط ٣، ١٩٩٩م: ٣٩٨.
[7]() دراسة في البناء الشعري، عبد المالك ضيف، ومحمد الفيتور، رساله ماجستير ، جامعه قسنطينة ، ١٩٩٨م: ٥٤.

[8]() نظريه الأدب، أوستن وارين ورينيه ويلك، تر: محي الدين صبحي، مراجعه حسام الخطيب، المجلس الأعلى رعاية الفنون والأدب والعلوم الاجتماعية، ١٩٧٢: ٢٤٣.
[9]() معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مظلوم، مطبعه المجمع العلمية العراق، (د.ط) ، ١٩٨٧م :٢٣/3.
[10]() الرمز والرمزية في الشعر العربي، محمد الفتوح أحمد :٣٤.
[11]() الإنسان واللغة والرمز، تيرنس دبليو ديكون، تر : شوقي جلال ، حقوق الترجمة والنشر محفوظه للمركز القومي يترجم القاهرة ، ط ١، ٢٠١٤ :١٢١.
[12]() الرمز في فن والأديان والحياه، فيليب سيرنج ، تر :عبد الهادي عباس، دار دمشق، ١٩٩٢م :٦.
[13]() ينظر: الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، بوشامه رحمه، حمامين فتيحه ، رسالة ماجستير، الجزائر، ٢٠١٢م :٩.
[14]() معجم المصطلحات الأدبية ، إبراهيم فتحي، تعاضديه العالمية للطباعة والنشر، الجمهورية التونسية ، (د.ط) ، ١٩٨٦ :٨٧٨.
[15]() ينظر: الرمز في الخطاب الأدبي، حسن كريم عاتي : ٣١.
[16]() الرمز وتطوره الدلالي في الشعر الفلسطيني، عزت ملا إبراهيم، مجله قسم العربي، لاهور باكستان ، العدد ٢٤، ٢٠١٧م: ١٢٧ .
[17]() ينظر :المستويات الأسلوبية في شعر بلند الحيدري، إبراهيم جابر علي، مطبعه العلم والإيمان، دمشق، ٢٠٠٩م،: ٤٦٢.
[18]() ينظر :الرمز وتطوره الدلالي في الشعر الفلسطيني، عزت ملا إبراهيم :١٢٨ .
[19]() الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩م:١٠٩.
[20]() ينظر :معرفه الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، عبد الله إبراهيم، سعيد الغانمي، مركز الثقافي العربي، بيروت، دار البيضاء، ط١، ١٩٩٠: ٨٢.
[21]() اشتغال الرمز الديني ضمن إسلامية النص رواية بياض اليقين لكميش عبد القادر نموذجاً ، أسيل مخلف ، رسالة ماجستير : 61 .
[22]() المدارس الأدبية ومذاهبها ، يوسف العبد : 172 .
[23]() ينظر : في النقد الحديث دراسة في مذاهب نقدية حديثة وأصولها الفكرية ، نصرت عبد الرحمان : 151 .
[24]() ينظر : الرمزية في الأدب العربي ، درويش الجندي : 209 .
[25]() في الحقيقة الأدبية ، منيف موسى : 35 .
[26]() نقد الشعر ، قدامة بن جعفر : 154 .
[27]() العمدة في محاسن الشعر ، ابن رشيق القيرواني : 306/1 .
[28]() الصورة الأدبية ، مصطفى ناصف : 152 .
[29]() الأدب المقارن ، محمد غنيمي هلال : 315 .
[30]() البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث : 71 .
[31]() ينظر : المدارس المسرحية المعاصرة ، نهاد صليحة : 90 .
[32]() الرمزية والتأويل ، تزفيتان توردوف ، ترجمة : إسماعيل الكفري : 43 .
[33]() ينظر : الرمز في الخطاب الأدبي دراسة نقدية ، حسن كريم عاني : 15 .
[34]() معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة وكامل المهندس : 181 .
[35]() قضايا القصة العراقية المعاصرة ، عباس عبد جاسم : 94 .
[36]() عبد الإله أحمد ناقداً ، طعمة أحمد ، رسالة ماجستير : 163 .
[37]() دراسة كاملة عن الترميز في الفن القصصي العراقي الحديث ، كتب صالح هويدي ، دراسة نقدية : 19 .
[38]() الرؤيا والتأويل مدخل إلى القراءة القصيدة الجزائرية المعاصرة ، عبد القادر فيدوح، ط ١، ١٩٩٤م :٦٩.
[39]() ينظر :دير الملاك، دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر، محسن أطميش، دار الرشيد للنشر، العراق، وزاره الثقافة والإعلام ، ١٩٨٢م :١٢١.
[40]() الرمز في الخطاب الأدبي : ٣٦.
[41]() م. ن: ٣٦ _ ٣٧.
[42]() ينظر: م .ن: ٥٠ _ ٥١.
[43]() عن بناء القصيدة العربية الحديثة، علي عشري زايد، ط ٤، مكتبه ابن سيناء، القاهرة، ٢٠٠٢م :١٠٤.
[44]() ينظر :الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهر الفنية والمعنوية، عز الدين إسماعيل، بيروت، لبنان، دار العودة، ط ٥، ٢١٦.
[45]() موسيقى الشعر، إبراهيم أنيس، دار القلم، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٩٩٧م :٣٦٨.
[46]() ينظر :الرمزية في الشعر العراقي الحديث(ديوان لا شيء غيرك) للشاعر عبد المنعم الأمير انموذجا، خليل إبراهيم عبد الرحمن: ٢١.
[47]() ينظر : وعي الحداثة، دراسات جمالية في الحداثة الشعرية ، كليب سعد الدين، الناشر :اتحاد الكتاب العرب جامعه ميتشيغان ١٩٩٧م: ١٠٩.
[48]() ابن منظور، لسان العرب ماده(رمز).
[49]() كتاب التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، مكتبه لبنان، بيروت ، (د.ط)، ١٩٨٥م :١١١.

[50]() ينظر :عن بناء القصيدة العربية الحديثة، علي عشري زايد، مكتبه ابن سيناء، القاهرة، ط٤ ،٢٠٠٢م :١٢١.
[51]() ينظر :الرمز الديني عند الشاعر مفدي زكريا ديوان اللهب المقدس قصيده وقال الله انموذجا، انفال قصبه وإكرام مسعودي، رساله ماجستير، الجزائر، ٢٠٢٢م :١٧.
[52]() نحو نظرية جديدة في عالم الاجتماع الديني، يوسف شحلت، تقديم :خليل احمد خليل دار الفارابي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م: ٤٤.
[53]() :قصه دورة السبات القصيرة،طامي هراطه عباس: ٦٤
[54]() في الحقيقة الأدبية , منشورات اتحاد الكتاب العرب ،ط١, دمشق، ١٩٩٥: ٣٥.
[55]() رواية صهر البابا، طامي هراطة عباس: ١٨٩.
[56]() ينظر: الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والموضوعية، عز الدين إسماعيل: ١٩٨.
[57]() رواية صهر البابا، طامي هراطة عباس: ٢٣٥.
[58]() ينظر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية ، ١٩٥٢_ ١٩٧٥، محمد ناصر، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٩٨٥: ٥٤٩.
[59]() رواية صهر البابا، طامي هراطة عباس: ٩٧_٩٨.
[60]() الرمزية والسريانية في الشعر الغربي والعربي، ايليا حاوي: ٧.
[61]() رواية صهر البابا، طامي هراطة عباس: ٣٦.
[62]() رواية صهر البابا، طامي هراطة عباس: ٣٧.
[63]() ينظر: الرمز في الخطاب الأدبي، دراسة نقديه حسن كريم عاتي، الروسم الصحافة والنشر والتوزيع، بغداد، ط١، ٢٠١٥م: 51.
[64]() الرمز والرمزية في الشعر المعاصر :٣٠٦.
[65]() النقد الأدبي الحديث بين الأسطورة والعلم، محي الدين صبحي، الدار العربية للكتب، طرابلس، ط ٢، ١٩٨٨ م: ١٠٦
٣_الشعر العربي المعاصر قضايا وظواهر الفنية والمعنوية : ٢١٧.
[66]() صناعه الاسطورة، قصيدة «تل الزعتر» انموذجا د. عبد السلام بهجت عبد السلام، مجله كليه الاداب بقنا، جامعه جنوب الوادي، العدد ٥٤، الجزء الأول ٢٠٢٢م: ٦٠١
[67]() الرمز ودلالاته في القصيدة العربية المعاصرة والقراءة في الشكل _خليل حاوي انموذجا، يوسف سوهيله :١٠.
[68]() رواية صهر البابا، طامي هراطة عباس: ٦٩.
[69]() الشعر بين الحدس والأسطورة، جاسم عزيز السيد، بيروت، لبنان، ١٩٧٥ م: ٣٠.
[70]()قصه الأشياء الناقصة، طامي هراطه عباس: 48.
[71]() الأسطورة معيار نقديا، دراسة في النقد العربي الحديث والشعر العربي الحديث، عماد علي الخطيب النشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٦م: ١٠.
[72]() قصة حاضن الأسئلة، طامي هراطة عباس: ١١٤_١١٥.
[73]() الأسطورة في شعر السياب، علي عبد الرضا، دار رائد أعربي بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٤م: ١٤
[74]() قصة دورة السبات القصيرة ، طامي هراطه عباس ٨_٩.
[75]() قصة دورة السبات القصيرة، طامي هراطة عباس :٥_٦.
[76]() رواية صهر البابا، طامي هراطة عباس: ٢٠٠.
[77]() ينظر: التناص نظريا وتطبيقا: أحمد الزعبي: ١١٧.
[78]() رواية صهر البابا، طامي هراطه عباس : ٢٠١
[79]() ينظر :التفسير الأسطوري الحديث(بحث) ، أحمد كمال زكي، مجله فصول، مجلد ١، العدد ٤، يوليو ١٩٨١: ١٠١.
[80]() ينظر :أسطورة الواقع في شعر وليد سيف ، إحسان يعقوب الديك :١٥٢١.
[81]() رواية صهر البابا، طامي هراطة عباس: ٧٤.
[82]() الشعر العربي المعاصر، عز الدين إسماعيل:٢٢٤.
[83]() ينظر: أنماط الشخصية المتوسطرة، د .فرج ياسين :٣٧.
[84]() قصة دوره السبات القصيرة، طامي هراطة عباس :٧.
[85]() معجم الأساطير، الخوري لطفي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،ط١، ١٩٩٠م :٨
[86]() م .ن :٨.
[87]() موسوعة النظريات الأدبية، نبيل راغب، مكتبه لبنان، الناشر :الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٣م : 299 .
[88]() ينظر :في حداثة النص الشعري، دراسات نقدية :٥.
[89]() البروج الرمزية (دراسة في رموز السياب الشخصية والخاصة)، هاني نصر الله، عالم الكتب الحديثة، الأردن ، ٢٠٠٦م :١١.
[90]() م .ن: ١٢.

[91]() الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، كندي محمد علي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط ١، ٢٠٠٢ م : ٥٣ ٦.
[92]() ينظر: م.ن :٥٤.
[93]() ينظر :استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، علي عشري زايد، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ١، ١٩٩٧م : ١٣٨.
[94]() ينظر: م.ن: ١٣٨.
[95]() مقدمه في نظريه الأدب، شايف عكاشه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٠م :٩١.
[96]() التناص نظريا تطبيقيا، أحمد الزغبي، مؤسسه عمون للنشر والتوزيع، عمان، ط ١، ٢٠٠٠م: ٢٩.
[97]() قصة الأشياء الناقصة، طامي هراطة عباس: ١٨.
[98]() بناء القصيدة العربية: ١٢١.
[99]() رواية صهر البابا، طامي هراطة عباس: ٦٥_٦٦.
[100]() الرمز والرمزية في الشعر المعاصر : ٣٢٣.
[101]() الرمز الصوفي بين الأغراب بداهة والأغراب قصدا، أسماء خوالديه، منشورات ضفاف، دار الأمان للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م: ٢٩
[102]() قصة الأشياء الناقصة، طامي هراطة عباس: ٩٤_٩٥
[103]() الشعر العربي المعاصر، عز الدين إسماعيل : ١٣٨
[104]() ينظر :المرأة والنافذة دراسة في شعر سعدي يوسف، د .سمير خوراني، دار الفارابي، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م :٩١
[105]() رواية سرير في مومباي، طامي هراطة عباس: ٥.
[106]() توظيف التراث العربي في شعرنا المعاصر: ١١١.
[107]() قصة الأشياء الناقصة، طامي هراطة عباس: ٢٩.
[108]() تقنيتا الاسترجاع والاستباق السردي.... رواية (موت الأم) انموذجا ، رنا صباح خليل ,سبتمبر ، 2021 : 22 : https://mustsqila.com .

المصادر والمراجع

1. الأدب المقارن، محمد غنيمي هلال، دار العودة، بيروت، ط ٣، ١٩٩٩م.
2. أساس البلاغة ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري (ت538هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1998م.
3. استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، علي عشري زايد، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ١، ١٩٩٧م .
4. الأسطورة معيار نقديا، دراسة في النقد العربي الحديث والشعر العربي الحديث، عماد علي الخطيب النشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٦م.
5. أسطورة الواقع في شعر وليد سيف (حكاية خضرة وزيد الياسين انموذجا) ، إحسان يعقوب الديك، مجلة الجامعة النجاح الوطنية للأبحاث العلوم الإنسانية ، مجلد 22 ، 2008م.
6. اشتغال الرمز الديني ضمن إسلامية النص رواية بياض اليقين لكميش عبد القادر نموذجاً ، أسيل مخلف ، رسالة ماجستير ، جامعة حسيبة بن بو علي _ الشلف ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية ، 2006م.
7. الأشياء الناقصة ، طامي هراطة عباس ، دار الينابيع ، دمشق ، 2010 .
8. الإنسان واللغة والرمز، تيرنس دبليو ديكون،تر: شوقي جلال ، حقوق الترجمة والنشر محفوظه للمركز القومي يترجم القاهرة، ط١، ٢٠١٤.
9. أنماط الشخصية المتوسطرة في القصة القصيرة ، د. فرج ياسين، دار كفاءة المعرفة للنشر والتوزيع ، 2021 .
10. البروج الرمزية (دراسة في رموز السياب الشخصية والخاصة)، هاني نصر الله، عالم الكتب الحديثة، الأردن ٢٠٠٦م،
11. بناء القصيدة العربية الحديثة ، علي عشري زايد ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط4 ، 2002م.
12. بناء المفارقة في فن مقامات عند البديع زمان الهمذاني دراسة أسلوبية، نجلاء علي حسين الوقاد، دار الآداب القاهرة، مصر،(د،ط) ٢٠٠٦.
13. البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث ، مصطفى السعدني ، منشأة المعارف الإسكندرية ، مصر ، 1987م.
14. البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (255هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط7 ،

1418هـ_1998م .
15. التفسير الأسطوري الحديث(بحث) احمد كمال زكي، مجله فصول، مجلد ١، العدد ٤، يوليو ١٩٨١،
16. تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير (ت774)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1998م .
17. تقنيتا الاسترجاع والاستباق السردي.... رواية (موت الأم) انموذجا ، رنا صباح خليل ,سبتمبر ، 2021 ، https://mustsqila.com .
18. التناص نظريا تطبيقيا، احمد الزغبي، مؤسسه عمون للنشر والتوزيع، عمان، ط ١، ٢٠٠٠م،
19. توظيف التراث العربي في شعرنا المعاصر، علي عشري زايد ، العدد1 ، 1980 .
20. حداثه القصيدة في شعر عبد الوهاب البياتي، إلياس مستاري، عالم الكتب، القاهره، ط ١، ٢٠١٨م
21. الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة، صالح جليل أبو الأصبع ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩م .
22. دراسة كاملة عن الترميز في الفن القصصي العراقي الحديث (1960_1980) دراسة نقدية ، كتب صالح هويدي ، دار الشؤون الثقافية ، آفاق عربية ، 1979 .
23. دراسة في البناء الشعري، عبد المالك ضيف، ومحمد الفيتور، رساله ماجستير جامعه قسنطينة ، ١٩٩٨م.
24. دير الملاك، دراسة نقدية للظواهر الفنيه في الشعر العراقي المعاصر، محسن أطميش، دار الرشيد للنشر، العراق، وزاره الثقافة والإعلام ، ١٩٨٢م .
25. الرمز الديني عند الشاعر مفدي زكريا ديوان اللهب المقدس قصيده وقال الله انموذجا، انفال قصبه وإكرام مسعودي، رساله ماجستير، الجزائر، ٢٠٢٢م.
26. الرمز الديني في شعر محمد بلقاسم خمار(قصائد مختاره في ديوان بالقاسم خمار)، عزاوي مبروكة، رساله ماجستير الجزائر ٢٠١٣م:
27. الرمز في الخطاب الأدبي دراسة نقدية ، حسن كريم عاني ، الروسم للصحافة والنشر والتوزيع ، بغداد ، 2015 .
28. الرمز في الشعر الجزائري المعاصر (أبو القاسم حمار انموذجا) ، بوشامه رحمه، حمامين فتيحة، رساله ماجستير، كلية اللغات والآداب ، الجزائر، ٢٠١٢م.
29. الرمز في فن والأديان والحياه، فيليب سيرنج ، تر: عبد الهادي عباس، دار دمشق، ١٩٩٢م.
30. الرمز والرمزية في الشعر العربي، محمد الفتوح احمد، دار المعارف ، ط2 ، 1978م.
31. الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، كندي محمد علي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط ١، ٢٠٠٢ م.
32. الرمز وتطوره الدلالي في الشعر الفلسطيني، عزت ملا إبراهيم، مجله قسم العربي، لاهور باكستان ،العدد ٢٤، ٢٠١٧م.
33. الرمز ودلالاته في القصيدة العربية المعاصرة' والقراءة في الشكل_ خليل حاوي انموذجا، يوسف سوهيله، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية وآدابها ، (أطروحة دكتوراه) ، 2017.
34. الرمزية في الأدب العربي ، درويش الجندي ، دار النهضة ، مصر للطباعة والنشر ، (د.ط) ، 1957.
35. الرمزية والتأويل ، تزفيتان توردوف ، ترجمة : إسماعيل الكفري ، دراسة نقدية ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، 2017م .
36. الرمزية في الشعر العراقي الحديث(ديوان لا شيء غيرك للشاعر عبد المنعم الأمير انموذجا)، خليل إبراهيم عبد الرحمن.
37. الرمزية والسريانية في الشعر الغربي والعربي، ايليا حاوي ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، بيروت ، (د.ط) ، 1943 .
38. رواية سرير في مومباي، طامي هراطه عباس، ميزوبوتاميا ، بغداد ، 2015 .
39. الرؤيا والتأويل مدخل إلى القراءة، القصيدة الجزائرية المعاصرة عبد القادر فيدوح، ط ١، ١٩٩٤م.
40. الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية ١٩٥٢_ ١٩٧٥، محمد ناصر، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٩٨٥,
41. الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهر الفنية والمعنوية، عز الدين إسماعيل، بيروت، لبنان، دار العودة، ط ٥،
42. الشعر العربي المعاصر، عز الدين إسماعيل ، ، بيروت، لبنان، دار العودة، ط ٥،
43. الشعر بين الحدس والأسطورة، جاسم عزيز السيد، بيروت، لبنان، ١٩٧٥ م.
44. الصورة الأدبية ، مصطفى ناصف،دار الاندلس للطباعه والنشر والتوزيع، ١٩٩٦م
45. عبد الإله أحمد ناقداً ، طعمة أحمد ، رسالة ماجستير ، جامعة ديالى ، كلية التربية ، 2011.

46. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، أبو علي حسن ابن رشيق القيرواني (ت456هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط2 ، 1955 .
47. عن بناء القصيدة العربية الحديثة، علي عشري زايد، مكتبه ابن سيناء، القاهره، ط٤ ،٢٠٠٢م.
48. في الحقيقة الأدبية , منيف موسى ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،ط١, دمشق، ١٩٩٥.
49. في النقد الحديث دراسة في مذاهب نقدية حديثة وأصولها الفكرية ، نصرت عبد الرحمان جهينة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2011 .
50. في حداثه النص الشعري ، دراسات نقدية ، علي جعفر العلاق ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، 2003 .
51. قصة الأشياء الناقصة، طامي هراطه عباس ، دار الينابيع ، دمشق ، 2010 .
52. قصة حاضن الأسئلة، طامي هراطه عباس، وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ، 2010.
53. قصة دورة السبات القصيرة، طامي هراطه عباس، دار تموز ، 2011 .
54. قضايا القصة العراقية المعاصرة ، عباس عبد جاسم ، دار الرشيد ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، 1982 .
55. كتاب التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، مكتبه لبنان، بيروت (د.ط)، ١٩٨٥م،
56. الكشاف ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت538هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، تحقيق : محمد عبد السلام شاهين ، 1415هـ_1995م .
57. لسان العرب ، ابن منظور أبو الفضل الدين بن مكرم الأفريقي المصري ، دار صادر ، بيروت ، ط3 .
58. المدارس الأدبية ومذاهبها ، يوسف العبد ، دار الفكر اللبناني ، 1994 .
59. المدارس المسرحية المعاصرة ، نهاد صليحة ، الهيئة المصرية العامة ، 1997 .
60. المستويات الأسلوبية في شعر بلند الحيدري، إبراهيم جابر علي، مطبعه العلم والإيمان، دمشق، ٢٠٠٩م،،
61. معجم المصطلحات الأدبية، أبراهيم فتحي، تعاضديه العمالية للطباعة والنشر، الجمهورية التونسية، د.ط ، ١٩٨٦،
62. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، احمد مطلوب، مطبعه المجمع العلمية العراق ، د.ط ، ١٩٨٧م ،
63. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة وكامل المهندس ، مكتبة لبنان ، 1984 .
64. معرفه الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، عبد الله إبراهيم، سعيد الغانمي، مركز الثقافي العربي، بيروت، دار البيضاء، ط١، ١٩٩٠.
65. مقدمه في نظريه الأدب، شايف عكاشه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٠م.
66. موسوع النظريات الأدبيه، نبيل راغب، مكتبه لبنان، الناشر: الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٣م .
67. موسيقى الشعر، إبراهيم أنيس، دار القلم، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٩٩٧م:
68. نحو نظريه جديده في عالم الاجتماع الديني، يوسف شحلت، تقديم: خليل احمد خليل دار الفارابي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
69. نظريه الأدب، أوستن وارين ورينيه ويلك، تر: محي الدين صبحي، مراجعه حسام الخطيب، المجلس الأعلى رعاية الفنون والأدب والعلوم الاجتماعية، ١٩٧٢.
70. النقد الأدبي الحديث بين الأسطورة والعلم، محي الدين صبحي، الدار العربية للكتب، طرابلس، ط ٢، ١٩٨٨ م: ١٠٦ ٣.
71. نقد الشعر ، أبو فرج قدامة بن جعفر بن زياد الكاتب البغدادي (ت948هـ) ، تحقيق : عبد المنعم الخفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، (د.ت)
72. وعي الحداثة، دراسات جمالية في الحداثة الشعرية، كليب سعد الدين، الناشر: اتحاد الكتاب العرب جامعه ميتشيغان ١٩٩٧م.